القصة الحادية والعشرون: مصير السلحفاة

في بلد شديد الحرارة، بعيدًا نحو الشرق، كانت هناك بحيرة صغيرة جميلة اتخذت موطنًا لبطتين بريتين، وقضيتا أيامهما في السباحة واللعب في مياهها الصافية. لقد حصلوا على كل شيء لأنفسهم، باستثناء السلحفاة، التي كانت أكبر منهم بسنوات عديدة، وجاءت إلى هناك قبلهم، ولحسن الحظ، بدلاً من أن تكره السلحفاة، كما يحدث غالبًا عندما يكون لديك واحدة فقط أصبحا صديقين حميمين، وقضوا معظم اليوم بصحبة بعضهما البعض.

ومضى كل شيء بسلاسة وسعادة حتى أحد أيام الصيف، عندما توقف هطول الأمطار وأشرقت الشمس بشدة لدرجة أنه في كل صباح كان هناك القليل من المياه في البحيرة وقليل من الطين على ضفتها. بدأت زنابق الماء حول الحافة تتدلى، وبدأت أشجار النخيل تتدلى

رؤوسها، وأصبح مكان السباحة المفضل للبط، حيث يمكنهم الغوص إلى أبعد عمق، يصبح أقل عمقًا. أخيرًا، أتى صباح نظر فيه البط إلى بعضه البعض بقلق، وقبل حلول الليل، تهامسوا أنه إذا لم يهطل المطر في نهاية اليومين، فيجب عليهم أن يطيروا بعيدًا ويبحثوا عن منزل جديد، لأنهم إذا بقوا في منزلهم. القديم الذي أحبوه كثيرًا، سيموتون بالتأكيد من العطش.

لقد راقبوا السماء بجدية لساعات طويلة قبل أن يضعوا رؤوسهم تحت أجنحتهمويناموا من التعب الشديد، ولكن لم يكن من الممكن رؤية أي سحابة صغيرة تغطي النجوم التي أشرقت بهذا الحجم والرائعة، والمعلقة في السماء منخفضة جدًا. شعرت كما لو كان بإمكانك لمسهم. لذلك، عندما طلع الصباح، قرروا أن يذهبوا ويخبروا السلحفاة بخططهم، ويودعوه.

لقد وجدوه متكئًا بشكل مريح على كومة من نباتات الأسل الميتة، وكان أكثر من نصف نائم، لأنه كان كبيرًا في السن، ولم يكن بإمكانه المغامرة في الحر كما اعتاد من قبل.

'آه! ها أنت ذا، بكى؛ «بدأت أتساءل عما إذا كنت سأراك مرة أخرى، لأنه بطريقة ما، على الرغم من أن البحيرة أصبحت أصغر، يبدو أنني أصبحت أضعف، وأصبح الأمر وحيدًا عندما أمضي الليل والنهار وحدي!»

'أوه! أجاب كبير البطتين يا صديقي، إذا كنت قد عانيت فقد عانينا أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، لدي شيء لأخبرك به، وأخشى أنه سيسبب لك ألمًا أكبر. إذا كنا لا نرغب في الموت من العطش، فيجب علينا مغادرة هذا المكان على الفور، والبحث عن مكان آخر حيث لا تأتي أشعة الشمس. قلبي ينزف لقول هذا، لأنه لا يوجد شيء – لا شيء آخر في

العالم – من شأنه أن يدفعنا إلى الانفصال عنك.

كانت السلحفاة مندهشة للغاية ومنزعجة جدًا من كلام البطة لدرجة أنها لم تجد كلمات للرد عليها للحظة. ولكن عندما حبس دموعه قال بصوت مرتعش:

"كيف تظن أنني قادر على العيش بدونك، بينما كنت أصدقائي الوحيدين لفترة طويلة؟" إذا تركتني، فإن الموت سيضع حدًا لحزني سريعًا».

أجابت البطة الأخرى: « إن *حزننا* عظيم مثل حزنك، ولكن ماذا يمكننا أن نفعل؟» وتذكر أنه إذا لم نكن هنا لشرب الماء، فسيكون هناك المزيد لك! لولا هذه المحنة الرهيبة، تأكد أنه لن يفرقنا شيء عن الشخص الذي نحبه كثيرًا.

أجابت السلحفاة: يا أصدقائي، الماء ضروري بالنسبة لي مثلكم، وإذا حدق الموت في وجوهكم، فهو

يحدق في وجهي أيضًا. لكن باسم كل السنوات التي قضيناها معًا، أتوسل إليك، لا تتركني أهلك هنا وحدي! أينما تذهب خذني معك!

كان هناك توقف. شعر البطان بالتعاسة عندما فكرا في التخلي عن رفيقهما القديم، لكن في الوقت نفسه، كيف يمكن أن يستجابا لصلواته؟ بدا الأمر مستحيلًا تمامًا، وتحدث أحدهم مطولا:

"أوه، كيف يمكنني العثور على الكلمات التي أرفضها؟" بكى قائلاً: ولكن كيف يمكننا أن نفعل ما تطلبه؟ ضع في اعتبارك أن أجسادنا، مثل أجسادكم، ثقيلة وأقدامنا صغيرة. فكيف يمكننا أن نسير معك فوق الجبال والصحاري حتى نصل إلى أرض لا تحترق فيها أشعة الشمس؟ لماذا، قبل أن ينتهي اليوم، يجب أن نموت نحن الثلاثة من التعب والجوع! لا، أملنا الوحيد يكمن في أجنحتنا، وللأسف! لا يمكنك الطيران!

أجابت السلحفاة وهي تتنهد: "لا، لا أستطيع الطيران بالطبع". «لكنك ذكي للغاية، وقد رأيت الكثير من العالم — وبالتأكيد يمكنك التفكير في خطة ما؟» وثبت عينيه عليهما بفارغ الصبر. الآن، عندما رأى البط مدى رغبة السلحفاة في مرافقتهم، تأثرت قلوبهم، وأشاروا إلى صديقهم بأنهم يرغبون في أن يكونوا بمفردهم، وسبحوا إلى البحيرة للتشاور معًا. على الرغم من أنه لم يتمكن من سماع ما قالوه، إلا أن السلحفاة استطاعت المشاهدة، وبدا له أن نصف الساعة التي استغرقها حديثهم كانت بمثابة مائة عام. أخيرًا رآهم يعودون جنبًا إلى جنب، وكان قلقه كبيرًا جدًا لمعرفة مصيره لدرجة أنه كاد أن يموت من الإثارة قبل أن يصلوا إليه.

قالت البطة الكبيرة بجدية: «نأمل أن نكون قد وجدنا خطة قد تفيدك، ولكن يجب أن نحذرك من أن الأمر لا يخلو من خطر كبير، خاصة إذا لم تكن حريصًا على اتباع توجيهاتنا.»

"كيف يمكن ألا أتبع توجيهاتك عندما تكون حياتي وسعادتي على المحك؟" سألت السلحفاة بفرح. «أخبرني ما هي هذه الأشياء، وسوف أعدك بأن أطيعها بكل امتنان».

أجابت البطة: «حسنًا، بينما نحملك في الهواء، بالطريقة التي حددناها، يجب أن تظل هادئًا كما لو كنت ميتًا. مهما كان ارتفاعك عن الأرض، يجب ألا تشعر بالخوف، ولا تحرك قدميك ولا تفتح فمك. بغض النظر عما تراه أو تسمعه، فمن الضروري للغاية أن تظل ساكنًا تمامًا، وإلا فلن أستطيع الإجابة على العواقب.

أجابت السلحفاة: «سوف أكون مطيعة تمامًا، ليس في هذه المناسبة فحسب، بل طوال حياتي؛ ومرة أخرى أعدك بأمانة ألا أحرك رأسي أو قدمي، وألا أخاف شيئًا، وألا أتكلم أبدًا بكلمة واحدة خلال الرحلة بأكملها».

بعد أن استقر الأمر، سبح البط حتى عثروا على عصا قوية جيدة تطفو في البحيرة. وقد ربطوا هذا إلى أعناقهم ببعض جذور زنبق الماء القاسية، وعادوا بأسرع ما يمكن إلى السلحفاة.

قال البط الأكبر وهو يدفع العصا بلطف تجاه صديقه: «الآن، خذ هذه العصا بقوة في فمك، ولا تتركها حتى ننزلك على الأرض مرة أخرى».

فعلت السلحفاة ما قيل له، وقام البط بدوره بإمساك العصا من طرفيها، ونشر أجنحته وصعد بسرعة في الهواء، وكانت السلحفاة تتدلى بينهما.

لفترة من الوقت سارت الأمور على ما يرام. لقد اجتاحوا الوديان، والجبال العظيمة، وفوق المدن المدمرة، ولكن لم تكن هناك بحيرة يمكن رؤيتها في أي مكان. ومع ذلك، كانت السلحفاة تثق بأصدقائها، وتعلقت بالعصا بشجاعة.

أخيرًا رأوا من بعيد قرية صغيرة، وسرعان ما مروا فوق أسطح المنازل. اندهش الناس للغاية من هذا المنظر الغريب، لدرجة أنهم جميعًا – رجالًا ونساءً وأطفالًا – ركضوا لرؤيته، وصرخوا فيما بينهم:

'ينظر! ينظر! ها معجزة! بطتان تدعمان سلحفاة! هل كان مثل هذا الشيء معروفًا من قبل!». وبالفعل كانت المفاجأة عظيمة لدرجة أن الرجال تركوا حرثهم والنساء نسجهن ليضموا أصواتهم إلى أصدقائهم.

طار البط بثبات، دون أن يبالي بأي شيء من الضجيج الموجود بالأسفل؛ ولكن ليس كذلك السلحفاة. في البداية التزم الصمت، كما أمر به، ولكن في النهاية تبين أن الضجيج الموجود بالأسفل كان أكثر من اللازم بالنسبة له، وبدأ يعتقد أن الجميع كانوا يحسدونه على قوة السفر عبر الهواء. في لحظة شريرة، نسي

الوعود التي قطعها بكل جدية، وفتح فمه للرد، ولكن قبل أن يتمكن من النطق بكلمة، كان يندفع بسرعة كبيرة في الهواء لدرجة أنه سرعان ما فقد وعيه، وفي هذه الحالة تحطم. إلى قطع على جانب المنزل. ثم أطلق البط خلفه العصا التي كانت تمسك بصديقهم، والتي لم يعد لها أي فائدة. نظروا إلى بعضهم البعض بحزن وهزوا رؤوسهم.

قالوا: «كنا نخشى أن ينتهي الأمر على هذا النحو، ومع ذلك، ربما كان على حق في نهاية المطاف.» ومن المؤكد أن هذا الموت كان أفضل من الذي كان ينتظره.

(من *Les Contes et Fables Indiennes* . Par M. Galland، 1724.)

من الحكايات الخرافية الهندية

==

القصة الثانية والعشرون: الأمير الأفعى

ذات مرة، عاشت امرأة عجوز بمفردها في إحدى المدن وكانت تعاني من الفقر المدقع. وفي أحد الأيام، وجدت أنه لم يبق لديها سوى حفنة من الدقيق في المنزل، ولا مال لشراء المزيد ولا أمل في كسبه. حملت وعاءها النحاسي الصغير، وتوجهت بحزن شديد إلى النهر للاستحمام والحصول على بعض الماء، وفكرت بعد ذلك في العودة إلى المنزل وصنع لنفسها كعكة فطير مما تبقى لها من الدقيق؛ وبعد ذلك لم تعرف ماذا سيحدث لها.

بينما كانت تستحم، تركت وعاءها النحاسي الصغير على ضفة النهر مغطى بقطعة قماشٍ، لإبقاء الجزء الداخلي جميلًا ونظيفًا؛ ولكن عندما

خرجت من النهر ونزعت القماش لتملأ الوعاء بالماء، رأت داخله طيات لامعة لثعبان قاتل. وعلى الفور وضعت قطعة القماش مرة أخرى في فم القدر وأبقتها هناك؛ ثم قالت لنفسها:

"آه، الموت اللطيف!" سوف آخذك إلى بيتي، وهناك أنفضك من قدري، فتعضني فأموت، وعندها تنتهي كل مشاكلي».

مع هذه الأفكار الحزينة في ذهنها، أسرعت المرأة العجوز المسكينة إلى المنزل، ممسكة بقطعة قماشها بعناية في فم الوعاء؛ وعندما عادت إلى المنزل أغلقت جميع الأبواب والنوافذ، وأخذت القماش، وقلبت القدر رأسًا على عقب على حجر الموقد. ما كان دهشتها عندما وجدت أنه بدلاً من الثعبان القاتل الذي توقعت أن تراه يسقط منه، سقطت مع خشخيشة ورنين قلادة رائعة من الجواهر البراقة!

لعدة دقائق لم تكن تستطيع التفكير أو التحدث، لكنها وقفت محدقة؛ وبعد ذلك التقطت القلادة بيدين مرتعشتين، وطويتها في زاوية حجابها، وأسرعت إلى قاعة الملك للاستقبال العام.

«طلب أيها الملك!» قالت. «التماس من أجل أذنك الخاصة وحدها!» وعندما استجابت صلاتها، ووجدت نفسها وحدها مع الملك، نفضت حجابها عند قدميه، فسقطت منه القلادة الرائعة في لفائف متلألئة. وبمجرد أن رآها الملك امتلأ بالدهشة والبهجة، وكلما نظر إليها أكثر شعر أنه يجب أن يمتلكها في الحال. فأعطى المرأة العجوز خمسمائة قطعة فضية ثمنها، ووضعها على الفور في جيبه. ذهبت بعيدا وهي مليئة بالسعادة. لأن المال الذي أعطاها إياها الملك كان كافياً لإبقائها بقية حياتها.

بمجرد أن تمكن من ترك عمله، أسرع الملك وأظهر لزوجته جائزته،

التي كانت سعيدة به مثله، إن لم تكن أكثر من ذلك؛ وبمجرد انتهائهم من الإعجاب بالقلادة الرائعة، حبسوها في الصندوق الكبير حيث تم حفظ مجوهرات الملكة، والتي كان مفتاحها معلقًا دائمًا حول رقبة الملك.

بعد فترة قصيرة، أرسل ملك مجاور رسالة ليقول فيها أن أجمل طفلة قد ولدت له؛ ودعا جيرانه للحضور إلى وليمة كبيرة تكريما لهذه المناسبة. أخبرت الملكة زوجها أنهم بالطبع يجب أن يكونوا حاضرين في المأدبة، وأنها سترتدي القلادة الجديدة التي أعطاها إياها. لم يكن لديهم سوى وقت قصير للتحضير للرحلة، وفي اللحظة الأخيرة ذهب الملك إلى صندوق الجوهرة ليخرج القلادة لترتديها زوجته، لكنه لم يتمكن من رؤية أي قلادة على الإطلاق، فقط، في مكانها، طفل صغير سمين طفل يصيح ويصرخ. اندهش الملك لدرجة أنه كاد أن يسقط إلى الوراء، لكنه وجد

صوته على الفور، ونادى على زوجته بصوت عالٍ لدرجة أنها جاءت مسرعة، معتقدة أن القلادة قد سُرقت على الأقل.

'انظر هنا! ينظر!' فصاح الملك: ألم نشتاق إلى الابن في كل حين؟ والآن أرسلت لنا السماء واحدًا!».

'ماذا تقصد؟' بكت الملكة. 'هل انت مجنون؟'

'مجنون؟ "لا، أتمنى ألا يحدث ذلك"، صاح الملك وهو يرقص في حماسة حول صدره المفتوح. 'تعال هنا، وانظر! انظروا ماذا لدينا بدلًا من تلك القلادة!».

عندها فقط أطلق الطفل صيحة فرح عظيمة، كما لو كان يرغب في القفز والرقص مع الملك؛ وأطلقت الملكة صرخة مفاجأة، وركضت ونظرت إلى الصندوق.

'أوه!' شهقت وهي تنظر إلى الطفل قائلة: يا لها من عزيزتي! من أين أتى؟».

قال الملك: «أنا متأكد من أنني لا أستطيع أن أقول ذلك». "كل ما أعرفه هو أننا أقفلنا قلادة في الصدر، وعندما فتحتها الآن لم يكن هناك قلادة، بل طفل رضيع، وطفل رضيع جميل كما كان يُرى من قبل."

بحلول هذا الوقت وضعت الملكة الطفل بين ذراعيها. «يا أيها المبارك!» وصرخت قائلة: «زخرفة أجمل لصدر الملكة من أي قلادة صُنعت على الإطلاق.» "اكتب،" تابعت، "اكتب إلى جارنا وقل له إننا لا نستطيع أن نأتي إلى عيده، لأن لدينا وليمة خاصة بنا، وطفل لنا!" أوه يوم سعيد!'

فتوقفت الزيارة؛ وتكريمًا للمولود الجديد، لم تحصل أجراس المدينة، وبنادقها، وأبواقها، وشعبها، صغارًا وكبارًا، على أي راحة تقريبًا لمدة أسبوع؛ كان هناك مثل هذا الرنين،

والضجيج، والصخب، ومثل هذه الألعاب النارية، والولائم، والابتهاج، والمرح، كما لم يسبق له مثيل من قبل.

مرت بضع سنوات. ومع نمو وازدهار طفل الملك وطفلة جاره، رتب الملكان أن يتزوجا بمجرد أن يبلغا من العمر ما يكفي؛ وهكذا، مع الكثير من التوقيع على الأوراق والاتفاقيات، وهز الرؤوس الحكيمة، وتمسيد اللحى الرمادية، تم إبرام الميثاق، وتوقيعه، وختمه، وانتظار تنفيذه. وقد حدث هذا أيضًا؛ لأنه بمجرد أن بلغ الأمير والأميرة الثامنة عشرة من العمر، اتفق الملوك على أن وقت الزفاف قد حان؛ وسافر الأمير الشاب إلى المملكة المجاورة من أجل عروسه، وتزوجها هناك بفرح عظيم ومتجدد.

الآن، يجب أن أخبرك أن المرأة العجوز التي باعت للملك القلادة قد استدعاها لتكون ممرضة الأمير الشاب؛ وعلى الرغم من أنها كانت

تحب مسؤوليتها بشدة، وكانت خادمة مخلصة للغاية، إلا أنها لم تستطع منع نفسها من التحدث قليلاً، وهكذا، تدريجيًا، بدأت الشائعات تقول إن هناك بعض السحر حول ولادة الأمير الشاب؛ وبالطبع وصلت الإشاعة في الوقت المناسب إلى آذان والدي الأميرة. والآن بعد أن أصبحت زوجة الأمير، قالت والدتها (التي كانت فضولية، مثل كثيرين آخرين) لابنتها عشية الحفل:

"تذكر أن أول شيء يجب عليك فعله هو معرفة ماهية هذه القصة عن الأمير. ولكي تفعل ذلك عليك ألا تتكلم معه بكلمة مهما قال حتى يسألك عن سبب صمتك؛ إذن عليك أن تسأليه ما حقيقة ولادته السحرية؛ وإلى أن يخبرك، لا تكلمه مرة أخرى».

ووعدت الأميرة بأنها ستتبع نصيحة والدتها.

ولذلك عندما تزوجا، وكلم الأمير عروسه، فلم تجبه. لم يستطع أن يفكر في الأمر، ولكن حتى عن منزلها القديم لم تتفوه بكلمة واحدة. أخيرًا سألها عن سبب عدم التحدث؛ ثم قالت:

"أخبرني سر ولادتك."

عندها كان الأمير حزينًا ومستاءًا للغاية، ورغم أنها ضغطت عليه بشدة إلا أنه لم يخبرها، بل كان يرد دائمًا:

"إذا أخبرتك ستتوب عما سألتني عنه."

لعدة أشهر عاشوا معًا. ولم يكن وقتًا سعيدًا لأي منهما كما ينبغي، لأن السر كان لا يزال سرًا، وكان يكمن بينهما مثل سحابة بين الشمس والأرض، مما يجعل ما ينبغي أن يكون جميلًا ومملًا وحزينًا.

أخيرًا، لم يعد الأمير قادرًا على تحمل الأمر؛ فقال لزوجته ذات يوم: في منتصف الليل سأخبرك بسري

إذا كنت لا تزال ترغب في ذلك؛ ولكنك سوف تتوب عنه طوال حياتك. ومع ذلك، شعرت الأميرة بسعادة غامرة بنجاحها، ولم تهتم بتحذيراته.

في تلك الليلة، أمر الأمير الخيول بأن تكون جاهزة لاستقبال الأميرة ونفسه قبل منتصف الليل بقليل. وضعها على أحدهما، وركب الآخر بنفسه، وسارا معًا إلى النهر إلى المكان الذي وجدت فيه المرأة العجوز الثعبان لأول مرة في وعاءها النحاسي. وهناك سحب الأمير العنان وقال بحزن: «هل مازلت تصر على أن أخبرك بسرّي؟» وأجابت الأميرة "نعم". أجاب الأمير: «إذا فعلت ذلك، فتذكر أنك ستندم على ذلك طوال حياتك.» لكن الأميرة ردت فقط "أخبرني!"

قال الأمير: «اعلم إذن أنني ابن ملك بلد بعيد، ولكن بالسحر تحولت إلى ثعبان».

لم تكد كلمة "ثعبان" تخرج من شفتيه عندما اختفى، وسمعت الأميرة حفيفًا ورأت تموجًا على الماء؛ وفي ضوء القمر الخافت رأت ثعبانًا يسبح في النهر. وسرعان ما اختفت وتركت وحدها. عبثًا انتظرت بقلبٍ ينبض أن يحدث شيء ما، وأن يعود الأمير إليها. لم يحدث شيء ولم يأت أحد؛ فقط الريح كانت تبكي عبر الأشجار على ضفة النهر، وصرخت طيور الليل، وعوى ابن آوى في المسافة، وكان النهر يتدفق باللون الأسود والصامت تحتها.

وفي الصباح وجدوها تبكي وأشعثًا على ضفة النهر؛ لكن لم يتمكنوا من معرفة أي كلمة منها أو من أي شخص عن مصير زوجها. وبناءً على رغبتها، بنوا على ضفة النهر منزلًا صغيرًا من الحجر الأسود؛ وعاشت هناك في حداد مع عدد قليل من الخدم والحراس لحراستها.

مر وقت طويل جدًا، وما زالت الأميرة تعيش في حداد على أميرها، ولم تر أحدًا، ولم تغادر منزلها الواقع على ضفة النهر والحديقة المحيطة به. في صباح أحد الأيام، عندما استيقظت، وجدت بقعة من الطين الطازج على السجادة. فأرسلت إلى الحراس الذين كانوا يحرسون المنزل ليلاً ونهاراً، وسألتهم عمن دخل غرفتها وهي نائمة. وأعلنوا أنه لا يمكن لأحد أن يدخل، لأنهم ظلوا يراقبون بعناية لدرجة أنه لا يمكن حتى لطائر أن يطير دون علمهم؛ لكن لم يتمكن أي منهم من تفسير وصمة الطين. في صباح اليوم التالي، وجدت الأميرة مرة أخرى بقعة أخرى من الطين الرطب، واستجوبت الجميع بعناية شديدة؛ لكن لا أحد يستطيع أن يقول كيف وصل الطين إلى هناك. في الليلة الثالثة قررت الأميرة أن تستلقي مستيقظة وتراقب؛ وخوفا من أن تغفو، قطعت إصبعها بسكين وفركت الملح

في الجرح، حتى يمنعها الألم من النوم. لذلك استلقت مستيقظة، وفي منتصف الليل رأت ثعبانًا يتلوى على الأرض وفي فمه بعض الطين من النهر؛ وعندما اقترب من السرير، رفع رأسه وأسقط رأسه الموحل على أغطية السرير. كانت خائفة جدًا، لكنها حاولت السيطرة على خوفها، وصرخت:

"من أنت، وماذا تفعل هنا؟"

فأجاب الثعبان:

«أنا الأمير، زوجك، وقد أتيت لزيارتك.»

ثم بدأت الأميرة في البكاء. وتابع الثعبان:

'واحسرتاه! ألم أقل إنني لو أخبرتك بسرّي ستتوبين؟ وأنت لم تتب؟

«أوه، في الواقع!» صرخت الأميرة المسكينة: «لقد تبت عن ذلك، وسأتوب عنه طوال حياتي!» هل هناك شيء يمكنني القيام به؟

فأجاب الثعبان:

"نعم، هناك شيء واحد، إذا كنت تجرأت على القيام به."

قالت الأميرة: «فقط أخبرني، وسأفعل *أي شيء* !»

أجاب الثعبان: «إذاً، في ليلة معينة، يجب أن تضع وعاءً كبيرًا من الحليب والسكر في كل ركن من أركان هذه الغرفة الأربعة. ستخرج جميع الثعابين في النهر لتشرب الحليب، والتي ستقود الطريق ستكون ملكة الثعابين. يجب أن تقف في طريقها عند الباب وتقول: "أوه، ملكة الثعابين، ملكة الثعابين، أعيدي لي زوجي!" وربما ستفعل ذلك. ولكن إذا كنت خائفًا، ولم تمنعها، فلن تراني مرة أخرى أبدًا». وانزلق بعيدا.

في الليلة التي أخبرها فيها الثعبان، أحضرت الأميرة أربعة أوعية كبيرة من الحليب والسكر، ووضعت واحدًا في كل ركن من أركان الغرفة،

ووقفت عند المدخل تنتظر. في منتصف الليل، كان هناك هسهسة وحفيف عظيم من اتجاه النهر، وفي هذه الأثناء بدت الأرض وكأنها تنبض بالحياة بأشكال مروعة من الثعابين، التي لمعت عيونها وارتجفت ألسنتها المتشعبة أثناء تحركها في اتجاه منزل الأميرة. وكان في مقدمتهم مخلوق حرشفي ضخم ومثير للاشمئزاز قاد الموكب المروع. كان الحراس مرعوبين للغاية لدرجة أنهم هربوا جميعًا؛ لكن الأميرة وقفت عند المدخل، بيضاء كالموت، ويداها متشابكتان بقوة خوفًا من أن تصرخ أو يغمى عليها، وتفشل في القيام بدورها. عندما اقتربوا منها ورأوها في الطريق، رفعت جميع الثعابين رؤوسها الرهيبة وتمايلت بها ذهابًا وإيابًا، ونظرت إليها بأعين شريرة، بينما بدا أن أنفاسها تسمم الهواء ذاته. ظلت الأميرة ثابتة، وعندما أصبح الثعبان الرئيسي على بعد بضعة أقدام منها، صرخت: «أوه،

**ملكة الأفاعي، ملكة الأفاعي، أعيدي لي زوجي!» ثم بدا أن كل حشد الثعابين المتلوي والحفيف يهمس لبعضهم البعض:
"زوجها؟" زوجها؟؛ لكن ملكة الثعابين تحركت حتى أصبح رأسها في وجه الأميرة تقريبًا، وبدا أن عينيها الصغيرتين تتوهجان بالنار. وما زالت الأميرة واقفة عند المدخل ولم تتحرك أبدًا، لكنها صرخت مرة أخرى: «أوه، ملكة الأفاعي، ملكة الأفاعي، أعيدي لي زوجي!» فأجابت ملكة الثعابين: «غدًا ستحصل عليه، غدًا!» عندما سمعت هذه الكلمات وعلمت أنها انتصرت، ترنحت الأميرة عند الباب وغرقت على سريرها وأغمي عليها. كما في الحلم، رأت أن غرفتها مليئة بالثعابين، وكلها تتدافع وتتشاجر على أوعية الحليب حتى تنتهي. ثم ذهبوا بعيدا.**

في الصباح، استيقظت الأميرة مبكرًا، وخلعت فستان الحداد الذي ارتدته لمدة خمس سنوات كاملة،

وارتدت ملابس جميلة ومبهجة. وكنست المنزل ونظفته، وزينته بأكاليل الزهور والسراخس الحلوة، وأعدته كما لو كانت تستعد لحفل زفافها. وعندما حل الليل، أضاءت الغابات والحدائق بالفوانيس، وبسطت مائدة كما لو كانت وليمة، وأضاءت في المنزل ألف شمعة من الشمع. ثم انتظرت زوجها وهي لا تعلم كيف سيكون شكله. وفي منتصف الليل جاء الأمير من النهر وهو يضحك ولكن بالدموع في عينيه. وركضت لمقابلته، وألقت بنفسها بين ذراعيه، وهي تبكي وتضحك أيضًا.

فعاد الأمير إلى البيت؛ وفي اليوم التالي عادا إلى القصر، وبكى الملك العجوز فرحًا لرؤيتهما. وعادت الأجراس، التي ظلت صامتة لفترة طويلة، تدق مرة أخرى، وأطلقت البنادق، ودوت الأبواق، وكان هناك وليمة جديدة وابتهاج.

وأصبحت المرأة العجوز التي كانت ممرضة الأمير ممرضة لأطفال الأمير - على الأقل كانت تسمى بهذا الاسم؛ على الرغم من أنها كانت أكبر من أن تفعل أي شيء من أجلهم سوى أن تحبهم. ومع ذلك، ظلت تعتقد أنها مفيدة، وعرفت أنها سعيدة. وكان الأمير والأميرة سعيدين حقًا، إذ أصبحا في الوقت المناسب ملكًا وملكة، وعاشا وحكما لفترة طويلة ومزدهرة.

(الرائد كامبل، فيروشبور.)

==

القصة الثالثة والعشرون: الأمير والأميرة في الغابة

كان يا ما كان، ملك وملكة الدنمارك، وكان لهما ابن وحيد، فتى وسيم وذكي. عندما كان في الثامنة عشرة من عمره، أصيب والده، الملك

العجوز، بمرض شديد، ولم يكن هناك أمل في أن يتعافى مرة أخرى. كانت الملكة والأمير غير سعيدين للغاية، لأنهم أحبوه كثيرا؛ ولكن على الرغم من أنهم بذلوا كل ما في وسعهم، إلا أنه أصبح أسوأ فأسوأ، وفي أحد الأيام، عندما جاء الصيف وكانت الطيور تغرد، رفع رأسه وألقى نظرة طويلة من النافذة، وسقط ميتًا.

خلال عدة أسابيع، كانت الملكة بالكاد تستطيع أن تأكل أو تنام، وحزنت عليه بشدة، وكان الأمير يخشى أن تموت أيضًا إذا استمرت في البكاء؛ فطلب منها أن تذهب معه إلى مكان جميل يعرفه في الجانب الآخر من الغابة، وبعد فترة وافقت. شعر الأمير بسعادة غامرة، ورتب أن ينطلقوا في وقت مبكر من صباح اليوم التالي.

لقد سافروا طوال اليوم، ولم يتوقفوا إلا بين الحين والآخر للراحة، وبدأت الملكة بالفعل في

التحسن وبدأت تهتم قليلاً بالأشياء التي تراها. ومع حلول المساء، دخلوا الغابة. كان المكان مظلمًا تمامًا، لأن الأشجار أصبحت قريبة جدًا من بعضها البعض لدرجة أن الشمس لم تستطع أن تشرق من خلالها، وسرعان ما ضلوا الطريق، وتجولوا بلا حول ولا قوة وهم يتساءلون عما يجب عليهم فعله.

قالت الملكة التي كانت متعبة وخائفة: «إذا نمنا في هذا المكان المروع، فسوف تأكلنا الوحوش البرية». وبدأت في البكاء.

أجاب ابنها: "ابتهجي يا أمي، لدي شعور بأن الحظ قادم إلينا". وفي المنعطف التالي، وصلوا إلى منزل صغير، كان يضيء في نافذته ضوء.

"ألم أخبرك بذلك؟" بكى الأمير. "ابق هنا للحظة وسأذهب لأرى ما إذا كان بإمكاني الحصول على الطعام والمأوى لهذه الليلة". وركض بعيدًا بأسرع ما يمكن، لأنه بحلول هذا الوقت كانوا

جائعين جدًا، حيث لم يحضروا معهم سوى القليل من الطعام وأكلوا كل بقايا الطعام! عندما يقوم المرء برحلة طويلة سيرًا على الأقدام، فإنه لا يحب أن يكون لديه الكثير ليحمله.

دخل الأمير المنزل ونظر حوله، متنقلًا من غرفة إلى أخرى، لكنه لم يرى أحدًا ولم يجد شيئًا ليأكله. أخيرًا، بينما كان يغادر حزينًا، رأى سيفًا وقميصًا من الدرع معلقين على الحائط في غرفة داخلية، مع قطعة من الورق مثبتة تحتهما. وكان على الورقة بعض الكتابة التي تقول إن من يرتدي المعطف ويحمل السيف سيكون في مأمن من كل خطر.

كان الأمير سعيدًا جدًا بهذا المنظر لدرجة أنه نسي كم كان جائعًا، وانزلق على الفور على معطف الدرع المتسلسل تحت سترته، وأخفى السيف تحت عباءته، لأنه لم يكن يقصد أن يقول أي شيء عما

وجده. . ثم عاد إلى أمه التي كانت تنتظره بفارغ الصبر.

ماذا كنت تفعل كل هذا الوقت؟ سألت بغضب. «اعتقدت أنك قُتلت على يد لصوص!»

أجاب: «أوه، فقط أنظر حولي؛» "ولكن على الرغم من أنني بحثت في كل مكان، لم أجد شيئًا لأكله".

قالت الملكة: «إنني أخشى بشدة أن يكون هذا وكرًا للصوص». من الأفضل لنا أن نستمر، رغم جوعنا.»

«لا، ليس كذلك؛ أجاب الأمير: "ولكن مع ذلك، من الأفضل ألا نبقى هنا، خاصة أنه لا يوجد شيء نأكله". ربما سنجد منزلًا آخر».

استمروا لبعض الوقت، حتى وصلوا بالتأكيد إلى منزل آخر، كان به أيضًا ضوء في النافذة.

قال الأمير: «سندخل هنا».

'لا لا؛ أنا خائف!' بكت الملكة. "سوف نهاجم ونقتل!" إنه وكر اللصوص: أنا متأكد من أنه كذلك!.

«نعم، يبدو الأمر كذلك؛ قال ابنها: "لكننا لا نستطيع منع ذلك". لم يكن لدينا ما نأكله لساعات، وأنا متعب مثلك تقريبًا.

كانت الملكة المسكينة بالفعل منهكة تمامًا؛ كانت بالكاد تتحمل التعب، وعلى الرغم من رعبها كانت نصف حريصة على الإقناع.

وأضاف الأمير: «وستكون هناك عاصفة». الذي لم يخاف شيئًا الآن بعد أن حصل على السيف.

فدخلوا المنزل ولم يجدوا أحداً. في الغرفة الأولى كانت توجد طاولة موضوعة لتناول الطعام، بها كل أنواع الأشياء الجيدة للأكل والشرب، على الرغم من أن بعض الأطباق كانت فارغة.

قال الأمير وهو يجلس ويساعد نفسه في تناول بعض الفراولة اللذيذة المكدسة على طبق ذهبي وبعض عصير الليمون المثلج: "حسنًا، يبدو هذا جميلًا". لم يسبق لي أن تذوقت أي شيء بهذه الروعة؛ ولكن على الرغم من ذلك، فقد *جاءوا* إلى وكر اللصوص، وقد خرج اللصوص، الذين تناولوا العشاء للتو، إلى الغابة ليروا من يمكنهم سرقته.

عندما لم تعد الملكة والأمير قادرين على تناول المزيد من الطعام، تذكرا أنهما كانا متعبين للغاية، ونظر الأمير حوله حتى اكتشف سريرًا مريحًا بملاءات حريرية، يقف في الغرفة المجاورة.

وقال: «اذهبي إلى السرير يا أمي، وسأستلقي بجانبك.» لا تنزعج؛ يمكنك النوم بأمان تام حتى الصباح». واضطجع وسيفه بيده وراقب حتى طلع النهار. ثم استيقظت الملكة وقالت إنها

مرتاحة تمامًا ومستعدة للبدء من جديد.

قال الأمير: «أولًا، سأخرج إلى الغابة لأرى إن كان بإمكاني العثور على طريقنا. - وأثناء رحيلي أشعل النار وأعد بعض القهوة. يجب أن نتناول إفطارًا جيدًا قبل أن نبدأ.

وهرب إلى الغابة.

وبعد أن ذهب أشعلت الملكة النار، ثم اعتقدت أنها ترغب في رؤية ما يوجد في الغرف الأخرى؛ لذلك انتقلت من منزل إلى آخر، ووصلت على الفور إلى منزل مفروش بشكل جميل للغاية، مع صور جميلة على الجدران، وستائر زرقاء شاحبة ووسائد صفراء ناعمة وكراسي مريحة مريحة. وبينما كانت تنظر إلى كل هذه الأشياء، انفتح فجأة باب مصيدة في الأرض، وخرج رئيس اللصوص من الحفرة وأمسك بكاحليها. وكادت الملكة أن تموت من الخوف، فصرخت بصوت عالٍ،

ثم سقطت على ركبتيها وتوسلت إليه أن ينقذ حياتها.

قال: نعم، إذا وعدتني بشيئين. "أولاً، ستأخذني إلى بلدك وتدعني أتوج ملكًا بدلاً من ابنك؛ وثانيًا، أنك ستقتله في حالة محاولته أخذ العرش مني، وإذا لم توافق على ذلك فسوف أقتلك».

"اقتل ابني!" شهقت الملكة وهي تحدق به في رعب.

قال اللص: «ليس عليك أن تفعل ذلك بالضبط.» "عندما يعود، ما عليك سوى الاستلقاء على السرير وقل أنك مرضت، وأضف إلى ذلك أنك حلمت بوجود بعض التفاح الجميل في الغابة، على بعد ميل واحد. إذا تمكنت من الحصول على بعض هذه فقط، فسوف تتعافى مرة أخرى، ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك فسوف تموت.

ارتجفت الملكة وهي تستمع. كانت مولعة بابنها، لكنها كانت جبانة

رهيبة؛ وهكذا وافقت في النهاية، على أمل أن يحدث شيء ما لإنقاذ الأمير. لم تكد تفي بوعدها حتى سمعت صوت خطوة، وأخفى اللص نفسه على عجل.

صاح الأمير عند دخوله: «حسنًا يا أمي، لقد مررت عبر الغابة ووجدت الطريق، لذا سنبدأ مباشرة وتناولنا بعض الإفطار.»

"أوه، أشعر بالمرض الشديد!" قالت الملكة. لم أستطع أن أمشي خطوة واحدة؛ وهناك شيء واحد فقط سوف يعالجني.

'ما هذا؟' سأل الأمير.

أجابت الملكة بصوت خافت: «حلمت أنه على بعد ميل واحد توجد غابة تنمو فيها أجمل أنواع التفاح، وإذا أمكنني الحصول على بعض منها فسوف أتعافى قريبًا مرة أخرى.»

'أوه! قال الأمير: "لكن الأحلام لا تعني شيئًا". "هناك ساحر يعيش

بالقرب من هنا." سأذهب إليه وأطلب تعويذة لعلاجك.

قالت الملكة وهي تهز رأسها: «أحلامي دائمًا تعني شيئًا ما.» "إذا لم أحصل على أي تفاح فسوف أموت." لم تكن تعرف لماذا أراد اللص إرسال الأمير إلى هذه الغابة بالذات، لكنها في الواقع كانت مليئة بالحيوانات البرية التي تمزق أي مسافر يدخلها.

أجاب الأمير: «حسنًا، سأذهب.» «ولكن يجب عليَّ حقًا أن أتناول وجبة الإفطار أولًا؛ سوف أمشي بشكل أسرع».

تمتمت الملكة بقلق: «إذا لم تستعجل، فستجدني ميتًا عندما تعود». اعتقدت أن ابنها لم يكن قلقًا عليها بدرجة كافية، وبحلول هذا الوقت بدأت تعتقد أنها مريضة حقًا كما قالت.

* * * * *

عندما أكل الأمير وشرب، انطلق، وسرعان ما وصل إلى الغابة، ومن المؤكد أنها كانت مليئة بالأسود والنمور والدببة والذئاب، الذين جاءوا مسرعين نحوه؛ ولكن بدلًا من أن ينقضوا عليه ويمزقوه إربًا، رقدوا على الأرض ولعقوا يديه. وسرعان ما وجد الشجرة التي تحتوي على التفاح الذي أرادته والدته، ولكن الفروع كانت عالية جدًا لدرجة أنه لم يتمكن من الوصول إليها، ولم تكن هناك طريقة لتسلق الجذع الأملس.

وقال في نفسه: «لا فائدة من ذلك على كل حال، لا أستطيع الصعود إلى هناك». ماذا علي أن أفعل الآن؟

ولكن عندما استدار بعيدًا، صادف أن لمس سيفه الشجرة، وعلى الفور سقطت تفاحتان. التقطهم بسعادة، وكان يغادر عندما خرج كلب صغير من تلة قريبة، وركض نحوه، وبدأ في جر ملابسه ونحيبه.

ماذا تريد أيها الكلب الصغير؟ سأل الأمير وهو ينحني ليربت على رأسه الأسود الناعم.

ركض الكلب إلى حفرة في التل وجلس هناك ينظر إلى الخارج، حتى أنه قال: "تعال معي".

«من الأفضل أن أذهب وأرى ما يوجد هناك،» فكر الأمير وذهب إلى التل. لكن الحفرة كانت صغيرة جدًا لدرجة أنه لم يتمكن من اختراقها، فطعن سيفه فيها، وفي الحال أصبحت أكبر.

"ها، ها!" لقد تقهقه؛ "إن الأمر يستحق شيئًا أن يكون لديك سيف مثل هذا." وانحنى وتسلل عبر الحفرة.

أول ما رآه، عندما دخل غرفة في نهاية ممر مظلم، كان أميرة جميلة مقيدة بسلسلة حديدية إلى عمود حديدي.

"ما هو المصير الشرير الذي جلبك إلى هنا؟" سأل مستغربا: فأجابت السيدة:

ليس من المفيد بالنسبة لي أن أخبرك خشية أن يصبح نصيبي ملكًا لك.

أنا لست خائفا من ذلك. أخبرني من أنت وما الذي أتى بك إلى هنا، توسل الأمير.

قالت وهي تبتسم بحزن: "قصتي ليست طويلة". «أنا أميرة من الجزيرة العربية، وهناك اثني عشر لصًا يعيشون في هذا المكان ويتقاتلون فيما بينهم حول من سيتزوجني».

"هل أنقذك؟" سأل الأمير. وأجابت:

'نعم؛ ولكن لا يمكنك أن تفعل ذلك. في البداية، كيف يمكنك كسر السلسلة التي أنا مقيد بها؟

قال وهو يخرج سيفه: «أوه، هذا سهل بما فيه الكفاية.» ومباشرة

لمست السلسلة، تفككت الروابط وتحررت الأميرة.

'يأتي!' قال الأمير وهو يأخذ يدها. لكنها تراجعت.

«لا، لا أجرؤ!» بكت. «إذا التقينا باللصوص في الممر فسيقتلوننا معًا».

"ليس هم!" قال الأمير وهو يلوح بسيفه. "ولكن منذ متى وأنت هنا؟" وأضاف بسرعة.

قالت الأميرة وهي تحسب بأصابعها: «حوالي عشرين عامًا على ما أعتقد.»

'عشرون عاما!' صاح الأمير. «من الأفضل إذن أن تغمض عينيك، لأنه عندما تجلس هناك لفترة طويلة قد يؤلمك الذهاب فجأة إلى وضح النهار. إذن أنت أميرة العرب التي اشتهر جمالها في جميع أنحاء العالم! أنا أيضًا أمير».

"ألن تعودي إلى الجزيرة العربية وتتزوجيني، وقد أنقذت حياتي الآن؟" سألت الأميرة. «حتى لو كان والدي لا يزال على قيد الحياة، فلا بد أنه كبير في السن، وبعد وفاته يمكنك أن تصبح ملكًا.»

أجاب الأمير: «لا، لا أستطيع أن أفعل ذلك، يجب أن أعيش وأموت في بلدي.» ولكن في نهاية العام سأتبعك وأتزوجك». وكان هذا كل ما سيقوله.

ثم أخذت الأميرة خاتماً ثقيلاً من إصبعها ووضعته في إصبعه. وقد نقش عليها اسم والدها ووالدتها، بالإضافة إلى اسمها، وطلبت منه الاحتفاظ بها تذكيرًا بوعده.

قال الأمير: «سأموت قبل أن أفترق عنها». «وإذا كنت لا أزال على قيد الحياة في نهاية العام، فسوف آتي. أعتقد أنني سمعت أنه يوجد في الجانب الآخر من هذه الغابة ميناء تبحر منه السفن إلى شبه

الجزيرة العربية. دعونا نسرع إلى هناك في الحال».

انطلقوا يدًا بيد عبر الغابة، وعندما وصلوا إلى الميناء وجدوا سفينة جاهزة للإبحار. ودّعت الأميرة الأمير، وصعدت على متن السفينة، وعندما وصلت إلى بلدها كانت هناك فرحة كبيرة، لأن والديها لم يتوقعا رؤيتها مرة أخرى أبدًا. وأخبرتهم كيف أنقذها أحد الأمراء من اللصوص، وأنه سيأتي بعد عام ليتزوجها، وكانوا سعداء للغاية.

قال الملك: «على أية حال، أتمنى لو كان هنا الآن.» سنة هي مدة طويلة.'

عندما لم تعد الأميرة أمام عينيه، تذكر الأمير سبب دخوله إلى الغابة، وأسرع بكل ما يستطيع للعودة إلى منزل اللصوص.

كان بإمكان رئيس اللص أن يشم رائحة التفاح من بعيد، إذ كان لديه أنف يشبه أنف الغول، فقال للملكة:

'هذا زميل غريب! إذا ذهب إلى الغابة فلا بد أن الوحوش قد أكلته ما لم يكن لديه سحر قوي لحمايته. إذا كان الأمر كذلك فيجب علينا أن نبعده عنه».

أجابت الملكة التي كانت مفتونة جدًا باللص: «لا، ليس لديه أي شيء».

لكن السارق لم يصدقها.

وقال: "يجب أن نفكر في طريقة للحصول عليها". "عندما يأتي، قل أنك بصحة جيدة مرة أخرى، وأعد له بعض الطعام. ثم، وهو يأكل، أخبره أنك حلمت أنه هاجمته الوحوش، واسأله كيف تمكن من الهروب منها. بعد أن يخبرك بذلك، يمكنني بسهولة أن أجد طريقة لنزع سحره منه».

وبعد فترة وجيزة دخل الأمير.

'كيف حالك يا أمي!' قال بمرح. "ها هو تفاحك." الآن سوف تتعافى قريبًا مرة أخرى، وستكون جاهزًا للرحيل معي».

قالت: "أوه، أنا أفضل بالفعل". «وانظر، عشاءك كله ساخن بالنسبة لك، تناوله، وبعد ذلك سنبدأ.»

وبينما هو يأكل قالت له: لقد حلمت حلما فظيعا أثناء غيابك. لقد رأيتك في غابة مليئة بالحيوانات البرية، وهي تركض حولك وتزمجر بشدة. كيف تمكنت من الهروب منهم؟

«أوه، لقد كان مجرد حلم!» ضحك الأمير.

قالت والدته: «لكن *أحلامي دائمًا حقيقية»*. "أخبرني كيف كان الأمر."

تساءل الأمير لبعض الوقت عما إذا كان ينبغي أن يخبرها أم لا، لكنه قرر أخيرًا السماح لها بالكشف عن السر.

كان يعتقد أنه "يجب على المرء أن يخبر أمه بكل شيء". فقال لها.

«انظري يا أمي، هذا سيف وقميص بريدي وجدتهما في أول منزل دخلناه في الغابة، وطالما أحملهما لن يؤذيني شيء. وهذا هو ما أنقذني من الوحوش البرية.

"كيف يمكنني أن أكون شاكرا بما فيه الكفاية!" - صاحت الملكة. وعلى الفور أدارت ظهر الأمير، وسارعت لتخبر السارق.

*** * * * ***

بمجرد أن سمع السارق الأخبار، تناول جرعة منومة، وطلب من الملكة أن تعطيها لابنها قبل أن يذهب إلى الفراش في تلك الليلة.

وعليه، وبمجرد أن بدأ الأمير يشعر بالنعاس، سلمته الملكة الكأس الذي يحتوي على الدواء.

قالت: "اشرب هذا لإرضائي". "سوف يفيدك ذلك بعد كل ما مررت به، ويجعلك تنام جيدًا."

"يا له من طعم غريب!" تمتم الأمير وهو يشربه.

وعلى الفور نام. فدخل السارق وأخذ سيفه وقميصه الدرع.

وقال: "هذه الأشياء تخص أخي". وبعد أن أمسكهما في يده، أيقظه اللص.

قال: «أنا السيد الآن». «اختر أحد أمرين: إما أن تموت، أو تُقتلع عيناك، وتُعاد إلى الغابة.»

برد دم الأمير عند هذه الكلمات. فخطرت في باله فكرة، فالتفت إلى أمه: أهذا ما *تفعله* ؟ سأل بصرامة. وعلى الرغم من أنها انفجرت في البكاء ونفت ذلك، إلا أن الأمير كان يعلم أنها لا تقول الحقيقة.

فقال: «حسنًا، ما دامت هناك حياة، فهناك أمل». سأعود إلى الغابة».

ثم قلع اللص عينيه، وأعطاه عصا وبعض الطعام والشراب، واقتاده

إلى الغابة، على أمل أن تقتله الوحوش، لأنه لم يعد يملك السيف والقميص لحمايته.

وقال للملكة: «الآن، سنعود إلى بلدك».

وفي اليوم التالي أبحرا، وبمجرد وصولهما إلى المنزل، تزوجا، وأصبح اللص ملكًا.

في هذه الأثناء كان الأمير الفقير يتجول في الغابة، على أمل أن يجد من يساعده، وربما يأخذه إلى الخدمة، إذ لم يكن لديه الآن مال ولا منزل. وحدث أنه كانت هناك عملية صيد كبيرة في الغابة، وهربت الوحوش البرية جميعًا أمام الصيادين واختبأت، لذلك لم يسبب له أي ضرر. أخيرًا، في أحد الأيام، عندما نفد طعامه بالكامل وقرر أنه سيموت بالتأكيد من الجوع، وصل إلى الميناء الذي أبحرت منه السفن إلى شبه الجزيرة العربية. وكانت إحدى السفن جاهزة للانطلاق، وكان

القبطان على متنها عندما رأى الأمير.

«لماذا، هنا رجل أعمى فقير!» هو قال. "لا شك أن هذا هو عمل اللصوص." فلنأخذه معنا إلى الجزيرة العربية. هل ترغب في المجيء يا رجلي الطيب؟». سأل الأمير.

أوه، كم كان سعيدًا عندما سمع شخصًا يتحدث معه بلطف مرة أخرى! فأجاب أنه سيفعل، وساعده البحارة في الصعود إلى جانب السفينة. ولما وصلوا إلى الجزيرة العربية، أخذه القبطان إلى الحمامات العامة، وأمر أحد العبيد بغسله. أثناء غسله، انزلق خاتم الأميرة من إصبعه وعثر عليه بعد ذلك العبد الذي قام بتنظيف الحمام. أظهرها الرجل لصديق له يعيش في القصر.

"لماذا، إنه خاتم الأميرة!" هو قال. 'من أين أتى؟'

قال العبد: «لقد سقطت من إصبع رجل أعمى». لا بد أنه سرقها؛ ولكنني أجرؤ على القول إنك ستتمكن من إعادته إلى الأميرة».

لذلك في ذلك المساء أخذ الرجل الخاتم إلى القصر وأعطاه لابنته، التي كانت العبد المفضل للأميرة، وأعطته الفتاة لعشيقتها. وعندما رأتها الأميرة أطلقت صرخة فرح.

«إنه الخاتم الذي أعطيته لخطيبتي!» قالت. "خذني إليه في الحال."

اعتقد حارس الحمام أنه من الغريب أن تكون الأميرة مخطوبة لمتسول أعمى، لكنه فعل ما طلبته منه، وعندما رأت الأمير صرخت:

«أخيرًا أتيت!» لقد انتهى العام، وأعتقدت أنك ميت. الآن سوف نتزوج على الفور. وعادت إلى المنزل وأخبرت الملك أنه سيرسل حراسة لإحضار خطيبها إلى

القصر. بطبيعة الحال، تفاجأ الملك بالوصول المفاجئ للأمير؛ ولكن عندما سمع أنه أعمى انزعج جداً.

وقال: "لا أستطيع أن أحظى بشخص أعمى ليخلفني". "إنه أمر سخيف تماما!"

لكن الأميرة كان لها طريقها الخاص طوال حياتها، وفي النهاية استسلم الملك كما كان يفعل دائمًا. تم نقل الأمير إلى القصر في احتفال وفخامة كبيرة. ولكن رغم ذلك لم يكن الملك راضيا. ومع ذلك، لم يكن من الممكن منع ذلك، فقد حان الوقت لزواج الأميرة، على الرغم من أنها بدت شابة كما كانت دائمًا. كان هناك مئات من الفرسان والأمراء الذين توسلوا إليها أن تمد يدها لهم، لكنها لن تكون لها علاقة بأي شخص؛ والآن فكرت في الزواج من هذا الأمير الأعمى، ولن تتزوج أي شخص آخر.

*** * * * ***

وفي إحدى الأمسيات، عندما كان الأمر على ما يرام، ذهب الأمير والأميرة إلى الحديقة، وجلسا تحت شجرة.

كان هناك غرابان يجلسان على شجيرة قريبة، وسمع الأمير، الذي كان يفهم لغة الطيور، أحدهما يقول: «هل تعلم أن الليلة هي عشية منتصف الصيف؟»

قال الآخر: «نعم».

«وهل تعرف ذلك الجزء من الحديقة المعروف بسرير الملكة؟»

'نعم.ـ'

«حسنًا، ربما لا تعلم هذا، أن من لديه عيون سيئة، أو ليس لديه عيون على الإطلاق، يجب أن يغسل محجري عينيه في الندى الذي يتساقط هناك الليلة، لأنه عندها سوف يستعيد بصره. فقط عليه أن يفعل ذلك بين الساعة الثانية عشرة والساعة الواحدة».

كانت تلك أخبارًا جيدة للأمير والأميرة أن يسمعوها، وتوسل الشاب إلى الأميرة لتقوده إلى المكان المسمى سرير الملكة، وهو قطعة العشب الصغيرة التي اعتادت الملكة الاستلقاء عليها وأخذ قيلولتها في منتصف النهار. . ثم، بين الساعة الثانية عشرة والساعة الواحدة ظهرًا، غسل عينيه بالندى المتساقط هناك، ووجد أنه يستطيع الرؤية مرة أخرى كما كان دائمًا.

'أستطيع أن أراك!' قال للأميرة وهو يحدق بها وكأنه لم ير شيئًا من قبل.

أجابت: "لا أصدق ذلك".

قال: «حسنًا، اذهب وشنق منديلك على شجيرة، وإذا وجدته على الفور فلا بد *أن تصدقني.»*

وهكذا فعلت، وذهب مباشرة إلى المنديل.

صاحت الأميرة: «نعم، في الواقع، يمكنك أن ترى». «أن تظن أن سرير أمي قد أعاد إليك بصرك

حقًا!» وذهبت إلى البنك وجلست مرة أخرى؛ وبالتدريج، بينما كان النهار حارًا، نامت الأميرة. وبينما كان الأمير يراقبها، رأى فجأة شيئًا يلمع على رقبتها. كان مصباحًا ذهبيًا صغيرًا ينبعث منه ضوء ساطع، وكان معلقًا بسلسلة ذهبية. ظن الأمير أنه يود أن يفحصه عن كثب، ففك السلسلة، ولكن عندما فعل ذلك سقط المصباح على الأرض. وقبل أن يتمكن من التقاطه، طار صقر، وانتزع المصباح الصغير وطار به بعيدًا مرة أخرى. انطلق الأمير في مطاردته، وواصل الركض دون أن يتمكن من الإمساك بالطائر، حتى ضل طريقه أخيرًا. وفي محاولته العثور عليها، تجول ذهابًا وإيابًا، حتى وصل إلى الغابة حيث وجد الأميرة.

في هذه الأثناء، استيقظت الأميرة، ووجدت نفسها وحيدة، فشرعت في البحث عنه. وفي النهاية ضلت هي أيضًا طريقها، وبينما كانت تتجول، ولا تعرف ماذا تفعل، قبض عليها

اللصوص وأعادوها إلى الكهف الذي أنقذها منه الأمير. وها هم ذا بعد كل ما واجهوه من متاعب، لم يكونوا أفضل حالًا من ذي قبل!

تجول الأمير محاولًا العثور على طريق العودة إلى شبه الجزيرة العربية، حتى صادف ذات يوم أن يلتقي باثني عشر شابًا، يسيرون بمرح عبر الغابة، ويغنون ويضحكون. 'إلى أين تذهب؟' سأل. وأخبروه أنهم يبحثون عن عمل.

قال الأمير: «سوف أنضم إليك، إذا جاز لي ذلك». فأجابوا: «كلما زاد كان أكثر مرحًا».

ثم ذهب الأمير معهم، وواصلوا الرحلة جميعًا حتى التقوا بقزم عجوز.

"إلى أين أنت ذاهب يا سادتي؟" سأل القزم.

قالوا له: لطلب الخدمة.

قال: «تعال واخدمني». سيكون هناك الكثير من الطعام والشراب، وليس هناك الكثير من العمل للقيام به، وإذا تمكنت، في نهاية العام، من الإجابة على ثلاثة أسئلة، فسوف أعطي كل منكما جوالًا من الذهب. وإلا فلا بد أن تتحولوا إلى وحوش».

اعتقد الشباب أن هذا يبدو سهلاً بما فيه الكفاية، لذلك عادوا إلى المنزل مع القزم إلى قلعته.

قال: «ستجد كل ما تريده هنا؛» «وكل ما عليك فعله هو الاهتمام بالمنزل، لأنني سأرحل، ولن أعود إلا عندما ينتهي العام.»

ثم انصرف، وترك الشباب بمفردهم، وقضوا وقتًا ممتعًا؛ لأنهم لم يكونوا يقومون بأي عمل، وكانوا يستمتعون فقط بالغناء والشرب. كانوا يجدون كل يوم أن المائدة مغطاة بالأشياء الجيدة للأكل والشرب، وعندما ينتهون، يتم إزالة الأطباق والأطباق بأيدٍ خفية. فقط

الأمير، الذي كان حزينًا على أميرته المفقودة، كان يأكل ويشرب باعتدال، ويعمل بجد للحفاظ على النظام في المنزل.

في أحد الأيام، بينما كان جالسًا في غرفته، سمع صوت القزم العجوز أسفل نافذته يتحدث إلى قزم آخر.

قال: «غدًا، انتهى العام.»

«وما هي الأسئلة التي ستطرحها؟» استفسر الآخر.

«أولًا، سأسأل منذ متى قضوا هنا — إنهم لا يعرفون، أيها الشباب الحمقى! ثانيًا، سأسأل ما الذي يلمع على سطح القلعة».

"وما هذا؟"

"المصباح الذي سرقته من الأميرة وهي نائمة في الحديقة."

"وما هو السؤال الثالث؟"

"سوف أسأل من أين يأتي الطعام والشراب الذي يتناولونه كل يوم. أنا

سرقتها من طاولة الملك. لكنهم لا يعرفون ذلك.

*** * * * ***

وفي اليوم التالي، دخل القزم.

وقال: «الآن سأطرح أسئلتي». "للبدء بـ: منذ متى وأنت هنا؟"

كان الشباب منشغلين بالشرب والفرح لدرجة أنهم نسوا كل ما يتعلق بالاتفاقية، لذلك ظلوا صامتين.

قال أحدهم أخيرًا: «أسبوع واحد».

"شهرين،" خمن آخر. لكن الأمير أجاب: «سنة واحدة».

"صحيح،" أجاب القزم. لكن السؤال الثاني كان أكثر صعوبة.

"ما هو الشيء الذي يلمع على السطح؟"

الشباب خمنوا وخمنوا. "الشمس - القمر." ولكن لا أحد منهم يعرف حقا.

"هل يمكنني الإجابة؟" سأل الأمير.

أجاب القزم: «نعم بالتأكيد.» وتحدث الأمير.

"المصباح الذي سرقته من الأميرة بينما كانت نائمة في
الحديقة." ومرة أخرى أومأ القزم.

وكان السؤال الثالث أصعب.

«من أين يأتي اللحم والشراب الذي تناولته هنا؟»

ولم يتمكن أي من الشباب من التخمين.

هل لي أن أقول؟ سأل الأمير.

"نعم، إذا كنت تستطيع،" أجاب القزم.

قال الأمير: «إنها تأتي من طاولة الملك».

وكان هذا كل شيء. الآن قد يأخذون أكياس الذهب ويذهبون، وذهب الشباب على عجل لدرجة أن الأمير تركهم وراءهم. وفي الوقت الحاضر، التقوا برجل عجوز طلب المال.

أجابوا: "لا، ليس لدينا أي شيء".

فأسرعوا بالمضي قدمًا، وتدريجيًا جاء الأمير.

«هل لدى سيادتك قطعة من المال لرجل فقير؟» سأل الزميل القديم.

قال الأمير: «نعم»، وأعطاه كيسه بالكامل.

قال الرجل العجوز، الذي كان في الحقيقة القزم الذي تركوه متنكرًا للتو: «لا أريد ذلك». «ولكن بما أنك كريم جدًا، فها هو مصباح الأميرة، والأميرة نفسها في الكهف الذي وجدتها فيه؛ ولكن كيف ستنقذها مرة أخرى بدون السيف السحري، لا أعرف».

عندما سمع ذلك، عرف الأمير مكانها؛ وكانت تلك بداية إنقاذها. لذلك تنكر ليبدو وكأنه بائع متجول وسافر حتى وصل إلى مدينته، حيث تعيش والدته والملكة ورئيس اللص. ثم دخل إلى محل صائغ وأمر أن يصنع عدداً كبيراً من أواني المطبخ من الذهب الخالص. لم يكن ذلك أمرًا يتلقاه الصائغ كل يوم، لكن الأشياء أصبحت جاهزة أخيرًا، القدور والغلايات والمقالي كلها مصنوعة من الذهب الخالص. ثم وضعها الأمير في سلته وصعد إلى القصر وطلب رؤية الملكة.

سمعت مباشرة عن القدور والمقالي الذهبية الرائعة التي خرجت منها على الفور، وبدأت في تفريغ السلة والإعجاب بالأشياء. لقد كانت منهمكة فيهم لدرجة أن الأمير سرعان ما وجد فرصة للسرقة في غرفة النوم وأخذ السيف والقميص المعلقين هناك، والعودة مرة أخرى دون أن تلاحظ والدته غيابه.

"الأشياء كلها جميلة!" قالت. "كم ستأخذ لهم؟"

أجاب الأمير: «حدد السعر الذي يناسبك يا صاحب الجلالة».

قالت الملكة: "أنا حقًا لا أعرف ماذا أقول". «انتظري حتى يعود زوجي، فالرجال يفهمون مثل هذه الأمور بشكل أفضل؛ وبعد ذلك، بما أنك غريب، فإنه يرغب في الدردشة معك قليلاً». انحنى الأمير، وانتظر بصمت في الزاوية.

*****

وبعد فترة وجيزة عاد السارق.

"تعالوا وشاهدوا كل هذه القدور الذهبية الجميلة!" بكت الملكة.

ولكن عندما دخل اللص الغرفة، لمسه الأمير بالسيف السحري، فسقط على الأرض.

قال الأمير وهو يخلع ملابسه: «ربما عرفتني الآن يا أمي، فمن الأفضل لك أن تتوب عن كل الخطأ الذي

ارتكبته في حقي، وإلا ستكون حياتك قصيرة.»

"أوه، ارحم!" صرخت: "لم أستطع مساعدتي". لقد كنت خائفا جدا.

كان للأمير رحمة. فأمر بتجريد الملك الشرير من ملابسه الفاخرة، وإقتياده إلى الغابة، حيث مزقته الوحوش إربًا. الملكة التي أرسلها إلى بلدها. ثم انطلق إلى الكهف الذي كانت تجلس فيه الأميرة مقيدة بالسلاسل كما في السابق، وبمساعدة السيف السحري أنقذها مرة أخرى دون أي صعوبة. وسرعان ما وصلوا إلى الميناء وأبحروا إلى الجزيرة العربية حيث تزوجا. وحتى وفاتهم، بعد فترة طويلة، حكموا بسعادة على كلا البلدين.

(من *Eventyr fra Gylbauck samlede og optegnede af Evald Tang Kristensen* . ترجمته من الدنماركية السيدة Skovgaard-Pedersen.)

مغامرات من جوتلاند"، تم جمعها وتسجيلها بواسطة إيفالد تانغ كريستنسن

==

القصة الرابعة والعشرون: الحائك الذكي

كان في يوم من الأيام ملك بلاد بعيدة جالس على عرشه، يستمع لشكاوى قومه، ويحكم بينهم. في ذلك الصباح كانت هناك حالات أقل من المعتاد للتعامل معها، وكان الملك على وشك النهوض والذهاب إلى حدائقه، عندما سُمع ضجة مفاجئة في الخارج، ودخل كبير الحاجبين، واستفسر عما إذا كان جلالته سيسعده بلطف. لاستقبال سفير إمبراطور قوي عاش في الشرق، وكان يخشاه الملوك المجاورون بشدة. أصدر الملك، الذي كان يخشى منه مثل الآخرين، أمرًا

بقبول المبعوث على الفور، وإعداد مأدبة على شرفه. ثم جلس مرة أخرى على عرشه، وهو يتساءل عما سيقوله المبعوث.

ولم يقل المبعوث شيئا. تقدم إلى العرش حيث كان الملك ينتظره، وانحنى على الأرض بقضيب كان يمسك بيده دائرة سوداء تحيط به. ثم جلس على المقعد القريب، ولم يلتفت إلى أحد.

كان الملك وحاشيته في حيرة وغضب على حد سواء من هذا السلوك الغريب، لكن المبعوث جلس هادئًا وساكنًا، وسرعان ما أصبح من الواضح أنهم لن يحصلوا على أي تفسير منه . وتم استدعاء الوزراء على عجل إلى المجلس، لكن لم يتمكن أحد منهم من إلقاء أي ضوء على الموضوع. أثار هذا غضب الملك أكثر من أي وقت مضى، وأخبرهم أنهم إذا لم يتمكنوا قبل غروب الشمس من العثور على شخص قادر

على حل اللغز فسوف يشنقهم جميعًا.

وكان الملك، كما عرف الوزراء، رجلاً يلتزم بكلمته؛ وسرعان ما قاموا بتخطيط المدينة إلى مناطق، حتى يتمكنوا من زيارة منزل بعد منزل، واستجواب السكان حول ما إذا كان بإمكانهم فهم تصرفات السفير. ولم يتلق معظمهم أي رد سوى نظرة حائرة؛ لكن لحسن الحظ، كان أحدهم أكثر انتباهًا من البقية، وعندما دخل كوخًا فارغًا حيث كانت الأرجوحة تتأرجح من تلقاء نفسها، بدأ يعتقد أنه قد يكون من المفيد أن يرى مالكها. وبعد أن فتح بابًا يؤدي إلى غرفة أخرى، وجد أرجوحة ثانية، تتأرجح بلطف مثل الأولى، ومن النافذة رأى قطعة من الذرة، وشجرة صفصاف تتحرك على الدوام دون أي ريح، من أجل تخويف العصافير بعيدًا. ومع شعوره بالفضول المتزايد، نزل الدرج ووجد نفسه في ورشة إضاءة كبيرة كان يجلس فيها حائك على نوله. لكن

كل ما فعله الحائك هو توجيه خيوطه، فالآلة التي اخترعها لتحريك الأراجيح وعمود الصفصاف هي التي جعلت النول يعمل.

عندما رأى التاجر العجلة الكبيرة واقفة في الزاوية، وخمن استخدامها، تنفس الصعداء. على أية حال، إذا لم يتمكن الحائك من تخمين اللغز، فإنه على الأقل قد يضع الوزير على الطريق الصحيح. لذا، وبدون مزيد من اللغط، روى قصة الدائرة، وانتهى بإعلان أن الشخص الذي يستطيع شرح معناها يجب أن يُكافأ بسخاء.

وقال: "تعال معي في الحال". "الشمس منخفضة في السماء، وليس هناك وقت لنضيعه."

وقف الحائك يفكر للحظة ثم مشى نحو النافذة، التي كان يوجد خارجها حظيرة دجاج وبجانبها عظمتي مفاصل. فأخذ هذه وأخذ الدجاجة من الحظيرة ووضعها تحت ذراعه.

"أنا مستعد"، أجاب وهو يستدير نحو الوزير.

وفي القاعة كان الملك لا يزال جالساً على عرشه، والمبعوث على مقعده. أشار الحائك إلى الوزير بالبقاء حيث هو، وتقدم نحو المبعوث، ووضع عظام مفاصل الأصابع على الأرض
بجانبه. وللحصول على إجابة، أخرج المبعوث حفنة من بذور الدخن من جيبه ونثرها في كل مكان؛ حيث وضع الحائك الدجاجة التي أكلتها في لحظة. عندها قام المبعوث دون أن ينبس ببنت شفة، وانصرف.

وبمجرد خروجه من القاعة، أشار الملك إلى الحائك.

قال: «يبدو أنك وحدك قد حللت اللغز، وستكون مكافأتك
عظيمة.» ولكن أخبرني، أرجوك، ماذا يعني كل ذلك؟».

أجاب الحائك: المعنى أيها الملك هو أن الدائرة التي رسمها المبعوث

حول عرشك هي رسالة الإمبراطور، وتعني: إذا أرسلت جيشًا وحاصرت عاصمتك، فهل ستستسلم؟ ذراعيك؟" قالت له المفاصل التي وضعتها أمامه: "أنتم مجرد أطفال بالمقارنة بنا. ألعاب مثل هذه هي الألعاب الوحيدة التي تناسبكم." كان الدخن الذي نثره رمزًا لعدد الجنود الذين يمكن لسيده إحضارهم إلى الميدان؛ ولكن من الدجاجة التي أكلت البذرة، فهم أن أحد رجالنا يمكنه تدمير مجموعة منهم».

وأضاف: «لا أعتقد أن الإمبراطور سيعلن الحرب».

صاح الملك: «لقد أنقذتني وكرامتي، وسوف تنهال عليك الثروة والمجد.» حدد أجرك، وسوف تحصل عليه حتى إلى نصف مملكتي».

أجاب الحائك: «المزرعة الصغيرة خارج بوابات المدينة، كنصيب زواج لابنتي، هي كل ما أطلبه»، وكان كل ما سيقبله. وكانت كلماته الوداعية: «فقط أيها الملك، أود أن أتوسل

إليك أن تتذكر أن النساجين أيضًا ذوو قيمة بالنسبة للدولة، وأنهم في بعض الأحيان أكثر ذكاءً حتى من الوزراء!»

(من *Contes Arméniens* . بقلم فريديريك ماكلر.)

من الحكايات الارمينية

==

القصة الخامسة والعشرون: الصبي الذي وجد الخوف أخيرًا

ذات مرة عاشت امرأة وكان لها ابن واحد تحبه كثيرًا. تم بناء الكوخ الصغير الذي كانوا يعيشون فيه على مشارف الغابة، وبما أنه لم يكن لديهم جيران، كان المكان وحيدا للغاية، وكانت والدته تبقي الصبي في المنزل لتحمل رفقتها.

كانا جالسين معًا في إحدى أمسيات الشتاء، عندما هبت عاصفة فجأة، وفتحت الريح الباب. نهضت المرأة وارتعشت، ونظرت من فوق كتفها كما لو كانت تتوقع أن ترى شيئًا فظيعًا خلفها. قالت على عجل لابنها: «اذهب وأغلق الباب، أشعر بالخوف».

'مرتعب؟' كرر الصبي. "ما هو الشعور بالخوف؟"

أجابت الأم: "حسنًا، خائفة فقط". "الخوف من شيء ما، بالكاد تعرف ما هو، يسيطر عليك."

أجاب الصبي: «لا بد أن يكون هذا الشعور غريبًا للغاية.» "سوف أتجول في العالم وأبحث عن الخوف حتى أجده." وفي صباح اليوم التالي، قبل أن تنهض أمه من السرير، كان قد ترك الغابة خلفه.

وبعد المشي لعدة ساعات وصل إلى جبل وبدأ في تسلقه. بالقرب من القمة، في بقعة برية وصخرية،

صادف مجموعة من اللصوص الشرسين، يجلسون حول النار. كان الصبي، الذي كان باردًا ومتعبًا، مسرورًا برؤية النيران الساطعة، لذلك تقدم إليهم وقال: "تحية طيبة لكم يا سيدي"، وتلوى بين الرجال حتى كادت قدماه تلمس النار. السجلات.

توقف اللصوص عن الشرب ونظروا إليه بفضول، وفي النهاية تحدث القبطان.

«لن تجرؤ أي قافلة من الرجال المسلحين على المجيء إلى هنا، حتى الطيور نفسها تتجنب معسكرنا، ومن أنت لتغامر بالدخول بهذه الجرأة؟»

«أوه، لقد تركت منزل أمي بحثًا عن الخوف. ربما يمكنك أن تريني ذلك؟».

أجاب القبطان: «الخوف موجود أينما *كنا* ».

'لكن أين ؟' - سأل الصبي وهو ينظر حوله. 'انا لا ارى شيئا.' أجاب اللص: «خذ هذا الوعاء وبعض الدقيق والزبدة والسكر إلى باحة الكنيسة الموجودة هناك، واخبز لنا كعكة للعشاء». وقفز الصبي، الذي كان دافئًا جدًا في ذلك الوقت، مبتهجًا، ووضع الوعاء على ذراعه، وركض إلى أسفل التل.

عندما وصل إلى باحة الكنيسة جمع بعض العصي وأشعل النار. ثم ملأ الوعاء بالماء من نهر صغير قريب، وخلط الدقيق والزبدة والسكر معًا، ثم وضع الكعكة لتنضج. ولم يمض وقت طويل قبل أن تصبح مقرمشة وبنية اللون، ثم رفعها الصبي من القدر ووضعها على حجر، بينما يطفئ النار. وفي تلك اللحظة امتدت يد من القبر، وجاء صوت يقول:

"هل هذه الكعكة بالنسبة لي؟"

«هل تظن أنني سأعطي الموتى طعام الأحياء؟» أجاب الصبي وهو

يضحك. ونقر على ملعقته بيده، ثم التقط الكعكة، وصعد إلى جانب الجبل، وهو يصفر بمرح.

"حسنًا، هل وجدت الخوف؟" سأل اللصوص عندما قدم الكعكة للقبطان.

'لا؛ هل كان هناك؟ أجاب الصبي. "لم أر شيئًا سوى يد خرجت من قبر، وكانت مملوكة لشخص أراد كعكتي، لكنني فقط طرقت أصابعي بالملعقة، وقلت إنها ليست له، ثم اختفت اليد". أوه، ما أجمل النار!» وجثا على ركبتيه أمامه، وبالتالي لم يلاحظ نظرات المفاجأة التي ألقاها اللصوص على بعضهم البعض.

قال أحدهم مطولا: «هناك فرصة أخرى لك». «على الجانب الآخر من الجبل توجد بركة عميقة؛ اذهب إلى ذلك، ولعلك تلقى الخوف في الطريق.

أجاب الصبي: «أتمنى ذلك بالفعل.» وانطلق على الفور.

وسرعان ما رأى مياه البركة تتلألأ في ضوء القمر، وعندما اقترب رأى أرجوحة طويلة تقف فوقها مباشرةً، وكان يجلس على الأرجوحة طفل يبكي بمرارة.

«هذا مكان غريب للأرجوحة»، فكر الصبي؛ "لكنني أتساءل ما الذي يبكي عليه." وكان مسرعا نحو الصبي إذ ركضت فتاة وتكلمت معه.

صرخت قائلة: «أريد أن أرفع أخي الصغير من الأرجوحة، لكنها مرتفعة فوقي لدرجة أنني لا أستطيع الوصول إليها. إذا اقتربت من حافة البركة، ودعني أركب على كتفك، أعتقد أنني أستطيع الوصول إليه».

أجاب الصبي: «عن طيب خاطر»، وفي لحظة صعدت الفتاة إلى كتفيه. ولكن بدلاً من رفع الطفل من الأرجوحة، كما كان من الممكن أن تفعل بسهولة، ضغطت بقدميها

بقوة على جانبي رقبة الشاب، لدرجة أنه شعر أنه خلال دقيقة أخرى سوف يختنق، أو يسقط في الماء تحته. له. لذا، استجمع كل قواه، وأعطى دفعة قوية، وألقى بالفتاة إلى الوراء. وعندما لمست الأرض سقط من ذراعها سوار، فالتقطه الشاب.

قال لنفسه: «من الأفضل أن أحتفظ به كذكرى لكل الأشياء الغريبة التي حدثت لي منذ أن غادرت المنزل»، ثم استدار ليبحث عن الطفل، فرأى أنه والأرجوحة قد اختفيا، وأن خطوط الفجر الأولى كانت في السماء.

انطلق الشاب بالسوار على ذراعه إلى بلدة صغيرة تقع في السهل على الجانب الآخر من الجبل، وبينما كان جائعًا وعطشانًا، دخل شارعها الرئيسي، أوقفه يهودي. "من أين حصلت على هذا السوار؟" سأل اليهودي. 'إنها تخصني.'

أجاب الصبي: «لا، إنها لي».

'ليس. أعطني إياه في الحال، وإلا سيكون الأمر أسوأ بالنسبة لك!». بكى اليهودي.

قال الصبي: «دعنا نذهب أمام القاضي ونحكي له قصصنا.» «إذا قرر لصالحك، فستحصل عليه؛ إذا كان في ملكي، سأحتفظ به!

فوافق اليهودي على ذلك، وذهبا معًا إلى القاعة الكبرى التي كان القاضي يقيم فيها العدل. واستمع باهتمام شديد إلى ما قاله كل منهم، ثم أصدر حكمه. ولم يثبت أي من المدعين حقه في السوار، ولذلك يجب أن يبقى في يد القاضي حتى يمثل أمامه زميله.

فلما سمعا ذلك نظر اليهودي والصبي إلى بعضهما، وقالت أعينهما: أين نذهب لنجد الآخر؟ ولكن بما أنهم عرفوا أنه لا فائدة من الاعتراض على القرار، فقد انحنوا وغادروا قاعة الحضور.

* * * * *

وبينما كان يتجول ولا يعرف إلى أين، وجد الشاب نفسه على شاطئ البحر. وعلى مسافة قصيرة كانت هناك سفينة اصطدمت بصخرة مخفية، وكانت تغرق بسرعة، بينما كان الطاقم متجمعًا على سطح السفينة، ووجوههم بيضاء كالموت، وهم يصرخون ويعصرون أيديهم.

"هل واجهت الخوف؟" صاح الصبي. وجاء الجواب فوق ضجيج الأمواج.

"أوه، مساعدة!" يساعد! نحن نغرق!

ثم خلع الصبي ملابسه، وسبح إلى السفينة، حيث امتدت أيادي كثيرة لجذبه على متنها.

وصاح الطاقم مرة أخرى قائلًا: «السفينة تتأرجح هنا وهناك، وسرعان ما سيتم امتصاصها للأسفل». «الموت قريب جدًا، ونحن خائفون!»

أجاب الصبي: «أعطني حبلًا»، فأخذه، وثبته حول جسده من أحد

طرفيه، وبالسارية من الطرف الآخر، وقفز في البحر. نزل، أسفل، أسفل، أسفل، حتى لمست قدميه القاع أخيرًا، ووقف ونظر حوله. هناك، بالتأكيد، كانت عذراء البحر ذات الوجه الشرير تسحب بقوة سلسلة كانت قد ربطتها بالسفينة بحديد تصارع، وكانت تسحبها شيئًا فشيئًا تحت الأمواج. أمسك ذراعيها بكلتا يديه، وأجبرها على إسقاط السلسلة، وظلت السفينة فوقها ثابتة، وتمكن البحارة من تعويمها بلطف بعيدًا عن الصخر. ثم أخذ سكينًا صدئًا من كومة من الأعشاب البحرية عند قدميه، وقطع الحبل حول خصره وربط عذراء البحر بقوة إلى حجر، حتى لا تتمكن من إحداث المزيد من الأذى، وودعها، وسبح عائدًا إلى الشاطئ حيث كانت ملابسه لا تزال ملقاة.

ارتدى الشاب ملابسه سريعًا ومشى حتى وصل إلى حديقة ظليلة جميلة مليئة بالزهور، ويجري من خلالها

جدول صغير صافٍ. كان النهار حارًا، وكان متعبًا، فدخل البوابة، وجلس تحت مجموعة من الشجيرات المغطاة بأزهار حمراء ذات رائحة زكية، ولم يمض وقت طويل حتى نام. وفجأة أيقظه اندفاع أجنحة ونسيم بارد، ورفع رأسه بحذر، ورأى ثلاث حمامات تغوص في
النهر. تناثروا فرحين، وهزوا أنفسهم، ثم غاصوا في قاع بركة عميقة. وعندما ظهروا مرة أخرى لم يعودوا ثلاث حمامات، بل ثلاث فتيات جميلات، يحملن فيما بينهن مائدة مصنوعة من عرق
اللؤلؤ. ووضعوا على هذا أكوابًا للشرب مصنوعة من أصداف وردية وخضراء، وملأت إحدى العذارى كوبًا من كأس من الكريستال، وكانت ترفعه إلى فمها، عندما أوقفتها أختها.

"لصحة من تشرب؟" سألتها.

أجابت الفتاة: «إلى الشاب الذي أعد الكعكة، وضرب يدي بالملعقة عندما

مدتها من الأرض، ولم يكن خائفًا أبدًا مثل الرجال الآخرين!» ولكن لمن تشرب؟

أجاب الثاني: "إلى الشاب الذي تسلقت على أكتافه عند حافة البركة، والذي ألقى بي بهزة شديدة لدرجة أنني ظللت فاقدًا للوعي على الأرض لساعات". وأضافت وهي تلتفت إلى الفتاة الثالثة: «لكن أنت يا أختي، لمن تشربين؟»

قالت: «في البحر، أمسكت بسفينة وهزتها وسحبتها حتى ضاعت قريبًا. وبينما كانت تتحدث، بدت مختلفة تمامًا عما فعلته بالسلسلة التي في يديها، سعيًا إلى إحداث الأذى. ولكن جاء شاب وحرر السفينة وقيدني إلى صخرة. من أجل صحته أشرب، ورفع الثلاثة أكوابهم وشربوا بصمت.

وبينما وضعوا أكوابهم، ظهر الشباب أمامهم.

«ها أنا، الشاب الذي شربت صحته؛ والآن أعطوني السوار الذي يطابق الخاتم المرصع بالجواهر الذي وقع من ذراع أحدكم. حاول يهودي أن يأخذها مني، لكنني لم أسمح له بذلك، فسحبني إلى القاضي، الذي احتفظ بسواري حتى أتمكن من رؤيته. ولقد كنت أتجول هنا وهناك بحثًا عنه، وهكذا وجدت نفسي في مثل هذه الأماكن الغريبة».

قالت العذارى: «تعال معنا إذن،» واقتادوه إلى أسفل الممر إلى القاعة، التي انفتحت منها العديد من الغرف، كل واحدة منها أعظم من سابقتها. من أحد الأرفف المليئة بالذهب والمجوهرات، أخذت الأخت الكبرى سوارًا، كان يشبه تمامًا ذلك الذي كان في حوزة القاضي، وربطته بذراع الشاب.

قالت: «اذهب على الفور وأظهر هذا للقاضي، وسيعطيك الشخص المناسب له».

أجاب الشاب: «لن أنساك أبدًا، ولكن قد يمر وقت طويل قبل أن نلتقي مرة أخرى، لأنني لن أرتاح أبدًا حتى أجد الخوف». ثم مضى في طريقه، ففاز بالسوار من القاضي. بعد ذلك، انطلق مرة أخرى في سعيه للخوف.

كان الشاب يمشي مرارًا وتكرارًا، لكن الخوف لم يعبر طريقه أبدًا، وفي أحد الأيام دخل مدينة كبيرة، حيث كانت جميع الشوارع والساحات مليئة بالناس، وكان بالكاد يستطيع المرور بينها.

"لماذا تتجمع كل هذه الحشود معًا؟" فسأل الرجل الذي كان يقف بجانبه.

وكان الرد: "لقد مات حاكم هذا البلد، وبما أنه لم يكن لديه أطفال، فمن الضروري اختيار خليفة له". لذلك يُطلق كل صباح أحد الحمامات المقدسة من البرج هناك، وأي شخص يجثم عليه الطائر، فهذا الرجل هو ملكنا. في بضع دقائق

سوف تطير الحمامة. ننتظر ونرى ما سيحدث.'

كانت كل عين مثبتة على البرج العالي الذي يقع في وسط الساحة الرئيسية، وفي اللحظة التي شوهدت فيها الشمس تقف فوقه مباشرة، انفتح باب وظهرت حمامة جميلة، تلمع باللون الوردي والرمادي والأزرق والأخضر. ، جاء مسرعا في الهواء. طار إلى الأمام، إلى الأمام، إلى الأمام، حتى استقر أخيرًا على رأس الصبي. ثم تعالت صيحة عظيمة:

'الملك! الملك!' ولكن بينما كان يستمع إلى الصرخات، لمعت رؤية أسرع من البرق عبر دماغه. لقد رأى نفسه جالسًا على العرش، يقضي حياته محاولًا، دون أن ينجح أبدًا، أن يجعل الفقراء أغنياء؛ البائسون سعداء. الناس السيئين جيدين؛ لم يفعل أبدًا أي شيء كان يرغب في فعله، ولم يتمكن حتى من الزواج من الفتاة التي أحبها.

'لا! لا!' صرخ وهو يخفي وجهه بين يديه. لكن الجموع التي سمعته ظنت أن العظمة التي كانت تنتظره تغلبت عليه، ولم يعيروا أي اهتمام.

قالوا: «حسنًا، للتأكد تمامًا، دعوا المزيد من الحمام يطير،» لكن كل حمامة تبعت المكان الذي قادته الأولى، وارتفعت الصيحات بصوت أعلى من أي وقت مضى:

'الملك! الملك!' وعندما سمع الشاب، سرت في جسده رعشة باردة لا يعرف معناها.

همس صوت بدا وكأنه يصل إلى أذنيه وحدهما: «هذا هو الخوف الذي طالما بحثت عنه.» وأحنى الشاب رأسه عندما تومض الرؤية مرة أخرى أمام عينيه، وقبل عذابه، واستعد لقضاء حياته في خوف بجانبه.

(مقتبس من *Türkische Volksmärchen* . Von Dr. Ignaz Künos. EJ Brill، Leiden.)

من الحكايات الشعبية التركية

==

القصة السادسة والعشرون: يفوز بمن ينتظر

ذات مرة كان هناك ملك كان لديه ابنة وحيدة. لقد أفسد الجميع الفتاة منذ ولادتها، وإلى جانب كونها جميلة، كانت ذكية وعنيدة، وعندما كبرت بما يكفي للزواج، رفضت أن يكون لديها أي شيء لتقوله للأمير الذي يفضله والدها، لكنها أعلنت أنها ستفعل ذلك. تختار زوجا لنفسها. من خلال خبرته الطويلة، عرف الملك أنها عندما تتخذ قرارها، لن يكون هناك فائدة من توقع تغييرها، لذلك سألها بخنوع عما تريده أن يفعل.

أجابت الأميرة: "استدعي جميع الشباب في المملكة للمثول أمامي بعد شهر من اليوم". "والشخص

الذي سأعطيه هذه التفاحة الذهبية هو زوجي."

"لكن يا عزيزي..." بدأ الملك بنبرة فزع.

رددت الأميرة بصوت أعلى من ذي قبل: "الشخص الذي سأعطيه هذه التفاحة الذهبية هو زوجي". وفهم الملك الإشارة، وتنهد، وشرع في تنفيذ أمرها.

* * * * *

وصل الشباب - طويل القامة وقصير، أسمر وجميل، غني وفقير. وقفوا في صفوف في الفناء الكبير أمام القصر، ومرت الأميرة أمامهم جميعًا، مرتديةً ثيابًا خضراء، وحجابًا ذهبيًا يتدفق خلفها، وهي تحمل التفاحة. توقفت وترددت مرة أو مرتين، لكنها في النهاية تجاوزت الطريق دائمًا، حتى وصلت إلى شاب بالقرب من نهاية الصف الأخير. لم يكن هناك أي شيء مميز فيه، كما اعتقد

المارة؛ لا شيء من المحتمل أن يثير إعجاب الفتاة. وكان مائة آخرون أكثر وسامة، وجميعهم يرتدون ملابس أفضل؛ لكنه التقى بعيني الأميرة بصراحة وبابتسامة، فابتسمت هي أيضًا ومدّت لها التفاحة.

صاح الملك، الذي كان يراقب تقدمها بفارغ الصبر، وكان يأمل ألا يرضيها أي من المرشحين: "هناك خطأ ما". "من المستحيل أن ترغب في الزواج من ابن أرملة فقيرة، ليس لديها فلس في العالم!" أخبرها أنني لن أسمع بذلك، وأنها يجب أن تمر عبر الصفوف مرة أخرى وتركز على شخص آخر. ومرت الأميرة بين الصفوف للمرة الثانية والثالثة، وفي كل مرة كانت تعطي التفاحة لابن الأرملة. صاح الملك الغاضب: «حسنًا، تزوجيه إذا أردت.» "ولكن على الأقل لا يجوز لك البقاء هنا." ولم تجب الأميرة بشيء، بل

رفعت رأسها، وأمسكت بيد ابن الأرملة وغادرتا القلعة.

في ذلك المساء تزوجا، وبعد الحفل عادا إلى منزل والدة العريس، الذي لم يكن يبدو في نظر الأميرة أكبر بكثير من حظيرة الدجاج.

لم تكن المرأة العجوز مسرورة على الإطلاق عندما دخل ابنها مصطحباً عروسه معه.

تذمرت: «كما لو أننا لم نكن فقراء بما فيه الكفاية من قبل». "أجرؤ على القول إنها سيدة جيدة لا تستطيع فعل أي شيء لكسب لقمة عيشها." لكن الأميرة ضربت ذراعها وقالت بهدوء:

لا تنزعجي يا أمي العزيزة؛ أنا صانع غزل مشهور، ويمكنني الجلوس على عجلتي طوال اليوم دون أن أكسر أي خيط».

وحفظت كلمتها. ولكن على الرغم من جهود الثلاثة، فقد أصبحوا أكثر فقرا؛ وبعد ستة أشهر تم الاتفاق

على أن يذهب الزوج إلى البلدة المجاورة ليحصل على عمل. وهنا التقى بتاجر كان على وشك أن يبدأ رحلة طويلة بقافل من الجمال محملة بالبضائع من كل الأنواع، وكان بحاجة إلى رجل يساعده. وتوسل إليه ابن الأرملة أن يتخذه خادماً، فوافق التاجر على ذلك، وأعطاه راتب عام كامل مسبقاً. عاد الشاب إلى منزله حاملاً الخبر، وفي اليوم التالي ودع أمه وزوجته اللتين حزنتا كثيراً على فراقه.

همست الأميرة وهي تضع ذراعيها حول رقبته: «لا تنساني أثناء غيابك». "وعندما تمر بالبئر الذي يقع بالقرب من بوابة المدينة، توقف وسلم على الرجل العجوز الذي ستجده جالسًا هناك. قبل يده، ثم اسأله ما هي النصيحة التي يمكن أن يقدمها لك في رحلتك».

ثم انطلق الشاب، وعندما وصل إلى البئر التي كان يجلس فيها الرجل

العجوز، سأل الأسئلة كما أمرته زوجته.

أجاب الرجل العجوز: يا بني، لقد أحسنت صنعا بمجيئك إلي، وفي المقابل تذكر ثلاثة أشياء: "إن من يحبها القلب هي الأجمل على الإطلاق". "الصبر هو الخطوة الأولى على طريق السعادة." "من ينتظر يفوز."

فشكره الشاب ومضى في طريقه. انطلقت القافلة في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، وقبل غروب الشمس وصلت إلى نقطة توقفها الأولى، حول بعض الآبار، حيث كانت مجموعة أخرى من التجار قد نزلت بالفعل. ولكن لم يهطل المطر لفترة طويلة في تلك البلاد الصخرية، وشعر الناس والحيوانات بالعطش. ومن المؤكد أنه *كان هناك* بئر آخر على بعد حوالي نصف ميل، حيث كان هناك دائمًا ماء؛ ولكن للحصول عليه كان لا بد من النزول إلى أعماقه، علاوة على

ذلك، لم يُعرف عن أي شخص نزل من ذلك البئر أنه سيعود.

ومع ذلك، حتى يتمكنوا من تخزين بعض الماء في أكياس جلد الماعز، لم تجرؤ القوافل على المضي قدمًا في الصحراء، وفي ليلة وصول ابن الأرملة وسيده، قرر التجار تقديم مكافأة كبيرة. إلى أي شخص كان لديه الشجاعة الكافية للنزول إلى البئر المسحورة وإحضار البعض منها. وهكذا حدث أنه عند شروق الشمس، استيقظ الشاب من نومه على يد منادٍ قام بجولة في المعسكر، معلنًا أن كل تاجر حاضر سيعطي ألف قرش للرجل الذي يخاطر بحياته ليجلب الماء لنفسه ولجماله. .

تردد الشاب لبعض الوقت عندما سمع الإعلان. لقد انتشرت قصة البئر في كل مكان، ووصلت إلى أذنيه منذ فترة طويلة. كان يعلم أن الخطر كان عظيماً؛ ولكن بعد ذلك، إذا عاد حيا، سيكون صاحب ثمانين

ألف قرش. والتفت إلى المنادي الذي كان يمر بالخيمة:

قال : *سأذهب .*

'ما الجنون!' بكى سيده، الذي صادف أنه كان يقف بالقرب منه. "أنت أصغر من أن تتخلص من حياتك بهذه الطريقة. اركض خلف المبشر وأخبره أنك ستسحب عرضك». لكن الشاب هز رأسه، فرأى التاجر أنه لا فائدة من محاولة إقناعه.

لاحظ أخيرًا: «حسنًا، هذا شأنك الخاص.» "إذا كان عليك أن تذهب، يجب عليك. فقط، إذا عدت، سأعطيك حمولة البعير وأفضل بغل عندي». فلمس عمامته علامة الوداع ودخل الخيمة.

ولم يكد يفعل ذلك حتى شوهد حشد من الرجال يتدفقون خارج المعسكر.

"كيف يمكننا أن نشكرك!" صرخوا وهم يضغطون على الشباب. «إن جمالنا، وكذلك أنفسنا، تكاد تموت

من العطش. يرى! هذا هو الحبل الذي أحضرناه لنخذلكم».

أجاب الشاب: "تعال إذن". وانطلقوا جميعا.

عند وصوله إلى البئر، تم ربط الحبل بشكل آمن تحت ذراعيه، وتم إعطاؤه زجاجة كبيرة من جلد الماعز، وتم إنزاله بلطف إلى قاع الحفرة. وهنا كان جدول واضح يتدفق فوق الصخور، وانحنى، وكان على وشك أن يشرب، عندما ظهر أمامه عربي ضخم، قائلا بصوت عال:

'تعال معي!'

نهض الشاب دون أن يشك قط في أن ساعته الأخيرة قد جاءت؛ ولكن نظرًا لأنه لم يكن قادرًا على فعل أي شيء، فقد تبع العربي إلى قاعة مضاءة بشكل رائع، على الجانب الآخر من النهر الصغير. وهناك جلس مرشده، وجذب نحوه صبيين،

أحدهما أسود والآخر أبيض، وقال للغريب:

'لدي سؤال اريد ان اسألك اياه. إذا أجبت عليه بشكل صحيح، سيتم إنقاذ حياتك. إذا لم يكن الأمر كذلك، فسيتم مصادرة رأسك، كما تم مصادرة رؤوس كثيرين آخرين من قبلك. قل لي: أي من طفلي أعتقد أنه الأكثر وسامة.

لم يبدو السؤال صعبًا، فبينما كان الصبي الأبيض جميلًا كما كان يُرى من قبل، كان أخوه قبيحًا حتى بالنسبة للزنجي. ولكن بينما كان الشاب على وشك التحدث، لمعت نصيحة الرجل العجوز في ذهن الشاب، فأجاب على عجل: "الشخص الذي نحبه أكثر هو دائمًا الأكثر وسامة".

لقد أنقذتني! صاح العربي، وهو ينهض بسرعة من مقعده، ويضغط على الشاب بين ذراعيه. 'آه! لو كان بإمكانك فقط تخمين ما عانيته من غباء جميع الأشخاص الذين طرحت

عليهم هذا السؤال، وقد حكم عليّ عبقري شرير بالبقاء هنا حتى تتم الإجابة عليه! ولكن ما الذي جاء بك إلى هذا المكان، وكيف أكافئك على ما فعلته من أجلي؟

أجاب الشاب: "بمساعدتي في جلب ما يكفي من الماء لقافلتي المكونة من ثمانين تاجرًا وجمالهم، الذين يموتون بسبب نقصها".

قال العربي: «هذا أمر سهل». «خذ هذه التفاحات الثلاث، وعندما تملأ قشرتك، وتكون جاهزًا للسحب، ضع واحدة منها على الأرض. في منتصف الطريق إلى الأرض، أسقط آخر، وفي الأعلى، أسقط الثالث. إذا اتبعت توجيهاتي فلن يحدث لك أي ضرر. وخذ أيضًا هذه الرمانات الثلاث: الأخضر والأحمر والأبيض. في يوم من الأيام سوف تجد فائدة لهم!

فعل الشاب كما قيل له، وخرج إلى القفر الصخرية، حيث كان التجار ينتظرونه بفارغ الصبر. أوه، كم

كانوا عطشانين جميعًا! ولكن حتى بعد أن شربت الجمال، بدا الجلد ممتلئًا كما كان دائمًا.

وقد شعر التجار بالامتنان لخلاصهم، فوضعوا الأموال بين يديه، بينما أمره سيده أن يختار البضائع التي يحبها، وبغلًا ليحملها.

وهكذا أصبح ابن الأرملة غنيًا أخيرًا، وعندما باع التاجر بضاعته وعاد إلى موطنه، استأجر خادمه رجلاً أرسل به المال والبغل إلى زوجته.

قال في نفسه: «سأرسل الرمان أيضًا، لأنه إذا تركته في عمامتي فإنه قد يتساقط يومًا ما»، فسحبه من عمامته. لكن الفاكهة اختفت، وحلت في أماكنها ثلاثة أحجار كريمة: الأخضر والأبيض والأحمر.

وظل لفترة طويلة مع التاجر، الذي كان يثق به تدريجيًا في جميع أعماله، ويعطيه حصة كبيرة من الأموال التي يجنيها. وعندما مات سيده، تمنى الشاب العودة إلى

منزله، لكن الأرملة توسلت إليه أن يبقى ويساعدها؛ وفي أحد الأيام استيقظ مذعورًا، ليتذكر أنه قد مرت عشرين عامًا على رحيله.

قال لعشيقته في صباح اليوم التالي: "أريد أن أرى زوجتي". «إذا كان بإمكاني أن أفيدك في أي وقت، فأرسل لي رسولًا؛ وفي هذه الأثناء، لقد أخبرت حسن بما يجب أن يفعله. وركب الجمل وانطلق.

* * * * *

الآن، بعد وقت قصير من توليه الخدمة مع التاجر، وُلد له طفل صغير، وكدحت كل من الأميرة والمرأة العجوز بجد طوال اليوم للحصول على طعام الطفل وملابسه. عندما وصل المال والرمان، لم تعد هناك حاجة إليهما للعمل، ورأت الأميرة على الفور أنها ليست فاكهة على الإطلاق، ولكنها أحجار كريمة ذات قيمة كبيرة. ومع ذلك، لم تكن المرأة العجوز معتادة، مثل زوجة ابنها،

على رؤية الجواهر، فكانت تأخذها فقط من أجل الفاكهة العادية، وأرادت أن تعطيها للطفل ليأكل. كانت غاضبة جدًا عندما أخذتها الأميرة منها على عجل وأخفتها في فستانها، بينما ذهبت إلى السوق واشترت أفضل ثلاث حبات رمان وجدتها، وسلمتها المرأة العجوز للصبي الصغير.

ثم اشترت لهم جميعًا ملابس جديدة وجميلة، وعندما ارتدوا ملابسهم بدوا في أفضل حالاتهم. بعد ذلك، أخرجت أحد الأحجار الكريمة التي أرسلها لها زوجها، ووضعته في صندوق فضي صغير. لفت هذا بمنديل مطرز بالذهب وملأت جيوب المرأة العجوز بقطع الذهب والفضة.

قالت: "اذهبي يا أمي العزيزة إلى القصر وقدمي الجوهرة إلى الملك، وإذا سألك ماذا يمكن أن يعطيك في المقابل، قولي له أنك تريدين ورقة مرفقة بختمه تعلن أنه لا يجوز لأحد

أن يتدخل في أي شيء قد تختار القيام به. قبل أن تغادر القصر وزع المال على الخدم.

أخذت المرأة العجوز الصندوق واتجهت نحو القصر. لم يسبق لأحد أن رأى ياقوتة بهذا الجمال، وتم استدعاء أشهر صائغ في المدينة للإعلان عن قيمتها. لكن كل ما استطاع قوله هو:

"إذا ألقى صبي حجرًا في الهواء بكل قوته، ويمكنك تجميع الذهب بارتفاع طائر الحجر، فلن يكون ذلك كافيًا لدفع ثمن هذه الياقوتة."

عند هذه الكلمات سقط وجه الملك. بعد أن رأى الياقوتة ذات مرة، لم يستطع تحمل التخلي عنها، لكن كل الأموال الموجودة في خزانته لن تكفي لشرائها. لذلك ظل صامتًا لبعض الوقت، متسائلًا عن العرض الذي يمكنه تقديمه للمرأة العجوز، وأخيراً قال:

«إذا لم أستطع أن أعطيك قيمتها نقدًا، فهل هناك أي شيء ستأخذه في المقابل؟»

أجابت على الفور: «ورقة موقعة بيدك، ومختومة بخاتمك، تعلن أنني أستطيع أن أفعل ما أريد، دون مانع أو عائق». والملك، الذي كان مسرورًا بالحصول على ما كان يرغب فيه بتكلفة زهيدة، أعطاها الورقة دون تأخير. ثم أخذت المرأة العجوز إجازتها وعادت إلى المنزل.

وسرعان ما انتشرت شهرة هذه الياقوتة الرائعة في كل مكان، ووصل المبعوثون إلى المنزل الصغير لمعرفة ما إذا كان هناك المزيد من الحجارة للبيع. كان كل ملك حريصًا جدًا على الحصول على الكنز لدرجة أنه أمر رسوله بالمزايدة على الباقي، ولذلك باعت الأميرة الحجرين المتبقيين مقابل مبلغ من المال كبير جدًا لدرجة أنه لو تم توزيع القطع الذهبية لوصلت من هنا إلى القمر. وأول ما فعلته

هو بناء قصر بجانب الكوخ، وقد تم رفعه على أعمدة من الذهب، مرصع فيه بالألماس الكبير، الذي يتوهج ليلا ونهارا. وبالطبع كان خبر هذا القصر أول ما وصل إلى الملك والدها عند عودته من الحروب فأسرع لرؤيته. كان يقف في المدخل شاب في العشرين من عمره، وهو حفيده، لكن لم يعرف أي منهما ذلك، وكان الملك مسرورًا جدًا بمظهر الشاب، لدرجة أنه حمله إلى قصره الخاص، وجعله قائدًا على الجيش. الجيش كله.

وبعد فترة وجيزة، عاد ابن الأرملة إلى موطنه الأصلي. كان هناك بالتأكيد الكوخ الصغير الذي كان يعيش فيه مع والدته، لكن المبنى الرائع المجاور له كان جديدًا تمامًا بالنسبة له. ماذا حدث لزوجته وأمه، ومن يستطيع أن يعيش في ذلك المكان الرائع الآخر. كانت هذه هي الأفكار الأولى التي تومض في ذهنه. لكنه لم يرغب في خيانة نفسه من خلال طرح أسئلة على

الغرباء المارة، فتسلق إلى الشجرة التي كانت تقف مقابل القصر ويراقب.

بمرور الوقت، خرجت سيدة، وبدأت في جمع بعض الورود والياسمين المعلقة في الشرفة. العشرين عامًا التي مرت منذ أن رآها آخر مرة اختفت في لحظة، وعرف أنها زوجته، تبدو شابة وجميلة تقريبًا كما كانت في يوم فراقهما. كان على وشك أن يقفز من الشجرة ويسرع إلى جانبها، عندما انضم إليها شاب وضع ذراعه بمودة حول رقبتها. عند هذا المنظر، سحب الزوج الغاضب قوسه، ولكن قبل أن يتمكن من إطلاق السهم، عادت إليه نصيحة الرجل الحكيم: "الصبر هو الخطوة الأولى على طريق السعادة". فوضعها مرة أخرى.

في هذه اللحظة استدارت الأميرة، وسحبت رأس رفيقها إلى رأسها، وقبلته على كل خده. للمرة الثانية، ملأ الغضب الأعمى قلب المراقب،

وانتزع قوسه من الفرع حيث كان معلقًا، عندما بدا أن الكلمات، التي سمعها منذ فترة طويلة، تبدو وكأنها ترن في أذنيه:

"من ينتظر يفوز." وسقط القوس إلى جانبه. ثم، عبر الهواء الصامت، جاء صوت الشاب:

"أمي، هل يمكنك أن تخبريني شيئا عن والدي؟" هل ما زال حيا، ولن يعود إلينا أبدا؟

'واحسرتاه! يا ابني كيف أجيبك؟ أجابت السيدة. لقد مرت عشرون عامًا منذ أن تركنا ليجمع ثروته، وخلال تلك الفترة، لم أسمع عنه شيئًا سوى مرة واحدة. ولكن ما الذي جلبه إلى ذهنك الآن؟

قال الشاب: «لأنني حلمت الليلة الماضية أنه كان هنا، ثم تذكرت ما نسيته منذ فترة طويلة، وهو أن لدي *أبًا* ، على الرغم من أن تاريخه ذاته كان غريبًا بالنسبة لي. والآن،

أخبرني، أرجوك، كل ما تستطيع بشأنه».

وواقفًا تحت زهرة الياسمين، تعلم الابن تاريخ أبيه، واستمع الرجل الذي في الشجرة أيضًا.

"أوه،" صاح الشاب، عندما انتهى الأمر، وهو يلوي يديه من الألم، "أنا القائد العام، أنت ابنة الملك، ولدينا القصر الأكثر روعة في العالم كله، ومع ذلك، حياة الأب التي لا نعرف أين، وكل ما يمكننا تخمينه، قد تكون فقيرة وبائسة. وغدا سأطلب من الملك أن يعطيني جنودا، وسأبحث عنه في كل الأرض حتى أجده.

ثم نزل الرجل عن الشجرة وضم زوجته وابنه بين ذراعيه. تحدثوا طوال تلك الليلة، وعندما أشرقت الشمس وجدتهم لا يزالون يتحدثون. ولكن بمجرد أن أصبح الأمر مناسبًا، صعد إلى القصر ليقدم الولاء للملك، ويخبره بكل ما حدث ومن هم جميعًا حقًا. شعر الملك بسعادة غامرة عندما اعتقد

أن ابنته، التي غفر لها وافتقدها بشدة منذ فترة طويلة، تعيش عند أبوابه، وكانت أيضًا أم الشاب العزيز عليه جدًا. صاح الملك: «لقد كان مكتوبًا مسبقًا». «أنت صهري قبل العالم، وستكون ملكًا بعدي».

وأحنى الرجل رأسه.

لقد انتظر؛ وقد فاز.

(من *Contes Arméniens* . بقلم فريديريك ماكلر.)

==

القصة السابعة والعشرون: العصا الفولاذية

ذات مرة عاشت امرأة عجوز كان لديها كوخ صغير على حافة الغابة. خلف الكوخ كانت توجد حديقة تنمو فيها جميع أنواع الخضروات، ووراء ذلك حقل به

بقرتان أو ثلاث، لذلك اعتبرها جيرانها غنية جدًا، وحسدوها كثيرًا.

طالما كانت قوية بما يكفي للعمل طوال اليوم في حديقتها، لم تشعر المرأة العجوز بالوحدة أبدًا، ولكن بعد فترة أصيبت بمرض سيء، مما جعلها أضعف بكثير من ذي قبل، وبدأت تعتقد أنه بين الحين والآخر سيكون الأمر كذلك. يكون لطيفا أن يكون لديك شخص ما للتحدث معه. في هذه اللحظة فقط سمعت بوفاة راعي أغنام وزوجته، اللذين كانا يسكنان على الجانب الآخر من السهل، تاركين طفلًا صغيرًا وحيدًا تمامًا في العالم.

قالت: «هذا سوف يناسبني تمامًا». وأرسلت رجلاً لإحضار الطفل الذي كانت تنوي أن تتبناه لنفسها.

الآن، كان ينبغي للصبي، الذي كان في الثانية عشرة من عمره تقريبًا، أن يعتبر نفسه محظوظًا للغاية، لأن أمه الجديدة كانت لطيفة معه مثل

أمه القديمة. لكن لسوء الحظ، أقام صداقات مع بعض الرفاق الوقحين السيئين الذين جعلتهم حيلهم مصدر رعب للجميع، ولم تتوقف المرأة العجوز المسكينة عن الندم على عزلتها المفقودة.

واستمر الأمر على هذا المنوال عدة سنوات حتى أصبح الصبي رجلاً.

فكرت في نفسها: «ربما، إذا كان متزوجًا، فقد يصحى.» واستفسرت من الجيران عن الفتيات الموجودات في أعمار معينة للاختيار من بينها. أخيرًا تم العثور على واحدة، جيدة ومجتهدة، وجميلة أيضًا؛ وبما أن الشاب لم يبد أي اعتراض، فقد أقيم حفل الزفاف على الفور، وذهب العروس والعريس للعيش في الكوخ مع المرأة العجوز. ولكن لم يلاحظ أي تغيير في سلوك الزوج. كان يخرج طوال اليوم للتسلية بصحبة أصدقائه السابقين، وإذا تجرأت زوجته على قول أي شيء له عند عودته إلى المنزل، كان

يضربها بعصاه. وفي العام التالي، عندما ولد لهم طفل، ضربه أيضًا.

أخيرًا، نفد صبر المرأة العجوز. لقد رأت أنه من غير المجدي أن تتوقع من المخلوق الكسول العاطل أن يصلح سلوكه، فقالت له ذات يوم:

"هل تقصد أن تستمر هكذا إلى الأبد؟" تذكر أنك لم تعد صبيًا، وقد حان الوقت لكي تتوقف عن التصرف كصبي. تعال، تخلص من عاداتك السيئة، واعمل من أجل زوجتك وطفلك، وقبل كل شيء، توقف عن ضربهم. وإلا أحولك إلى حمار، فيثقل عليك الأحمال، ويركبك الناس. سيكون نبات الشوك طعامك، وسوف ينخزك المنهاس، وبدورك ستعرف ما هو الشعور الذي تشعر به عندما تتعرض للضرب».

ولكن إذا كانت تتوقع أن يكون لكلماتها أي فائدة، فإنها سرعان ما اكتشفت خطأها، لأن الشاب غضب فقط وبكى بوقاحة:

"باه!" أمسك لسانك وإلا سأجلدك أيضًا».

' سوف تفعل؟' أجابت بتجهم: وبسرعة البرق التقطت عصا فولاذية كانت واقفة في الزاوية ووضعتها على كتفيه. وفي لحظة، كبرت أذناه، وأصبح وجهه أطول، وأصبحت ذراعاه ساقين، وغطى جسده شعرًا رماديًا كثيفًا. حقا كان حماراً. وقبيح جداً أيضاً!

'اترك المنزل!' أمرت المرأة العجوز. وذهب وهو يتلعثم بشكل محرج.

وبينما هو واقف في الطريق بالخارج، لا يدري ماذا يفعل، مر رجل بجانبه.

'هو! صديقي العزيز، أنت بالضبط ما كنت أبحث عنه! يبدو أنه ليس لديك سيد، لذا تعال معي. سأجد لك شيئًا لتفعله». وأمسك بأذنه وأخرجه من الكوخ.

لمدة سبع سنوات، عاش الحمار حياة صعبة، تمامًا كما تنبأت المرأة العجوز. ولكن بدلاً من أن يتذكر أنه هو الذي جلب كل معاناته على نفسه، وأن يندم على طرقه الشريرة، أصبح أكثر قسوة ومرارة. وفي نهاية السنوات السبع، تآكل جلد مؤخرته، وأصبح رجلاً مرة أخرى، وعاد ذات يوم إلى الكوخ.

فتحت زوجته الباب رداً على طرقه. ثم تركت المزلاج وركضت إلى الداخل وهي تبكي:

'جدة! جدة! لقد عاد ابنك!»

أجابت المرأة العجوز وهي تواصل غزلها: «اعتقدت أنه سيفعل ذلك.» "حسنًا، كان بإمكاننا أن نؤدي بشكل جيد بدونه. ولكن بما أنه هنا، أعتقد أنه يجب أن يأتي».

وجاء في فعل. ولكن كما توقعت المرأة العجوز، فقد تصرف بشكل أسوأ من ذي قبل. وسمحت له لعدة

أسابيع بأن يفعل ما يحبه؛ ثم قالت في النهاية:

"لذا فإن التجربة لم تعلمك شيئًا!" بعد كل شيء، هناك عدد قليل جدًا من الأشخاص الذين لديهم حس للتعلم من خلاله. ولكن احترس من أن أحولك إلى ذئب، وتكون فريسة للكلاب والرجال!

'أنت تتكلم كثيرا. سأكسر رأسك من أجلك!». كان كل الجواب الذي حصلت عليه.

لو نظر الشاب إلى وجهها لربما أخذ تحذيراً، لكنه كان مشغولاً بصنع غليون، ولم ينتبه. وفي اللحظة التالية، لمست العصا الفولاذية كتفيه، وقفز ذئب رمادي كبير عبر الباب.

أوه! يا له من نباح بين الكلاب، ويا له من صراخ بين الجيران وهم يطاردون.

لقد عاش لمدة سبع سنوات حياة حيوان مطارد، غالبًا ما يكون باردًا

وجائعًا دائمًا تقريبًا، ولم يجرؤ أبدًا على السماح لنفسه بنوم
عميق. وفي نهاية ذلك الوقت، تآكل جلد الذئب أيضًا، وظهر مرة أخرى عند باب الكوخ. لكن السنوات السبع الثانية لم تعلمه أكثر من الأولى، وكان سلوكه أسوأ من ذي
قبل؛ وفي أحد الأيام، ضرب زوجته وابنه بوحشية لدرجة أنهم صرخوا إلى المرأة العجوز لتساعدهم.

لقد فعلت ذلك، وأحضرت معها العصا الفولاذية. وفي ثانية اختفى الوحشي، وكان غراب أسود كبير يطير في أنحاء الغرفة وهو يصرخ: «جور!» جور!

كانت النافذة مفتوحة، واندفع من خلالها؛ وبحث عن الرفاق الذين أفسدوه، تمكن من جعلهم يفهمون ما حدث.

قالوا: «سوف ننتقم لك». وأخذوا الحبل وانطلقوا لخنق المرأة العجوز.

لكنها كانت مستعدة لهم. بضربة واحدة من عصاها، يتحولون جميعًا إلى قطيع من الغربان السوداء، وهذه *المرة* لا يزال ريشهم ثابتًا.

(من *Contentes Arméniens* . بقلم فريديريك ماكلر.)

==

القصة الثامنة والعشرون: معاقبة الجنية جانجانا

ذات مرة، عاش ملك وملكة يحكمان بلدًا صغيرًا جدًا بحيث يمكنك التجول فيه بسهولة في يوم واحد. كانا كلاهما طيبين للغاية
وبسيطين. ربما ليس حكيمًا جدًا، لكنه حريص على أن يكون لطيفًا مع الجميع؛ وكان هذا غالبًا خطأ، لأن الملك سمح لجميع رعاياه بالتحدث في وقت واحد، وتقديم المشورة

بشأن حكومة المملكة وكذلك بشأن الأمور الخاصة. وكانت نهاية الأمر أنه كان من الصعب جدًا وضع أي قوانين، والأهم من ذلك، جعل أي شخص يطيعها.

والآن، لم يمر أي مسافر عبر المملكة دون أن يتساءل عن سبب صغرها. وكان هذا هو السبب. بمجرد ولادة بيتالدو (لأن هذا هو اسم الملك)، خطبه والده وأمه لابنة أخت صديقتهما الجنية جانجانا - إذا كان يجب أن تحصل على واحدة. ولكن مع مرور السنين، وكانت جانجانا لا تزال بدون ابنة أخيها، نسي الأمير الشاب كل شيء عن عروسه المقدرة، وعندما بلغ الخامسة والعشرين تزوج سرًا من ابنة جميلة لمزارع ثري، والذي وقع معها بعنف في حب.

عندما سمعت الجنية الخبر، غضبت بشدة، وأسرعت لتخبر الملك. اعتقد الرجل العجوز في قلبه أن ابنه قد انتظر لفترة طويلة بما فيه

الكفاية؛ لكنه لم يجرؤ على قول ذلك، خشية أن يتم إلقاء تعويذة مرعبة عليهم جميعًا، فيتحولون إلى طيور أو ثعابين، أو، الأسوأ من ذلك كله، إلى حجارة. ولذلك، اضطر، رغمًا عن إرادته، إلى حرمان الشاب من الميراث ومنعه من المثول أمام المحكمة. في الواقع، كان من الممكن أن يصبح متسولًا لولا الممتلكات التي أعطتها إياها زوجته من المزارع، والتي حصل الشاب على إذن بإقامتها في مملكة.

وكان معظم الأمراء سيغضبون بشدة من هذه المعاملة، خاصة وأن الملك العجوز مات سريعًا، وكانت الملكة سعيدة بالحكم مكانه. لكن بيتالدو كان شابًا قانعًا، وكان راضيًا تمامًا عن ترتيب بلاطه الصغير على غرار بلاط والده، وبحضور سيد الحجرة، ومضيف رفيع المستوى والعديد من السادة؛ بينما قامت الملكة الشابة بتعيين سيداتها ووصيفات الشرف. كما أنشأ دار سك العملة لسك النقود، واختار

سنشالًا كرئيس لرجال الشرطة الخمسة الذين حفظوا النظام في العاصمة وعاقبوا الأولاد الذين تم القبض عليهم وهم يرشقون نوافذ القصر بالحجارة.

أول من شغل هذا المنصب المهم كان والد زوجة الملك الشاب، وهو رجل ممتاز اسمه كابوتشي. لقد كان محبوبًا جدًا من الجميع، وكان عقلانيًا لدرجة أنه لم يكن مغرورًا على الإطلاق عندما ارتقى على الفور إلى مرتبة السنشال، عندما كان مجرد مزارع عادي، لكنه كان يتجول في حقوله كل يوم كالمعتاد. لقد صدم هذا السلوك ملكه لدرجة أنه سرعان ما لم يفعل أي شيء دون استشارته.

كل صباح، كان كابوتشي وصهره يتناولان الإفطار معًا، وعندما انتهوا، أخرج الملك من صندوقه الحديدي حزمًا كبيرة من أوراق الدولة، التي كان يرغب في التحدث بشأنها مع سنشاله. في بعض الأحيان كانوا

يقضون ساعتين على الأقل في اتخاذ قرار بشأن هذه الأمور المهمة، ولكن في أغلب الأحيان بعد بضع دقائق كان كابوتشي يقول:

«عذرًا يا سيدي، لكن جلالتك لا يفهم هذا الأمر على الإطلاق. اترك الأمر لي، وسوف أقوم بتسويته».

«ولكن ماذا علي أن أفعل إذن؟» سأل الملك. فأجاب وزيره:

«أوه، يمكنك أن تحكم زوجتك، وتعتني بحديقة الفاكهة الخاصة بك. ستجد أن هذين الأمرين سوف يأخذان كل وقتك.

أجاب الملك: «حسنًا، ربما كنت على حق؛» سعيد سرا للتخلص من هموم الحكومة. ولكن على الرغم من أن كابوتشي قام بكل العمل، إلا أن بيتالدو لم يفشل أبدًا في الظهور في المناسبات الكبرى، في عباءته الملكية المصنوعة من الكتان الأحمر، ممسكًا بصولجان من الخشب المذهّب. وفي هذه الأثناء

كان يقضي الصباح في دراسة الكتب، التي يتعلم منها المواسم المناسبة لزراعة أشجار الفاكهة، ومتى يجب تقليمها؛ وبعد الظهر في حديقته، حيث وضع علمه موضع التنفيذ. وفي المساء، كان يلعب الورق مع والد زوجته، ويتناول العشاء علنًا مع الملكة، وبحلول الساعة العاشرة كان كل من في القصر نائمين.

وكانت الملكة، من جانبها، سعيدة تمامًا مثل زوجها. لقد أحببت أن تكون في منتجات الألبان الخاصة بها، ولا يمكن لأحد في المملكة أن يصنع مثل هذه الجبن اللذيذ. ولكن مهما كانت مشغولة، فإنها لم تنس أبدًا أن تخبز كعكة صغيرة من الشعير، وتصنع قطعة صغيرة من الجبن الكريمي، وتضعها تحت شجرة ورد معينة في الحديقة. لو سألتها من هم هؤلاء، وإلى أين ذهبوا، لم يكن بوسعها أن تخبرك، لكنها كانت ستقول أنه في ليلة زواجها ظهرت

لها جنية في المنام، وأمرتها بالغناء. هذا الحفل.

بعد أن أنجب الملك والملكة ستة أطفال، وُلد طفل صغير، يرتدي قبعة حمراء صغيرة على رأسه، بحيث كان مختلفًا تمامًا عن إخوته وأخواته، وكان والديه يحبان كاديشون أكثر من أي منهما.

مرت السنوات، وكبر الأطفال، وفي أحد الأيام، بعد أن انتهت جيليت الملكة من خبز كعكتها، ووضعتها على طبق، تسلل فأر أزرق جميل إلى ساق الطاولة وركض نحوها. الطبق. وبدلاً من مطاردته بعيدًا، كما تفعل معظم النساء، تظاهرت الملكة بعدم ملاحظة ما كان يفعله الفأر، وتفاجأت كثيرًا برؤية المخلوق الصغير يلتقط الكعكة ويحملها إلى المدخنة. قفزت إلى الأمام لإيقافه، عندما اختفى الفأر والكعكة فجأة، ووقفت في مكانهما امرأة عجوز لا يزيد ارتفاعها عن قدم واحدة، وكانت ملابسها معلقة

بالخرق من حولها. أخذت عصا حديدية حادة مدببة، ورسمت على الأرض الترابية بعض العلامات الغريبة، وأطلقت سبع صرخات أثناء قيامها بذلك، وتمتمت بشيء بصوت منخفض، كانت الملكة متأكدة من أنها التقطت عبارة "الإيمان". الحكمة، "السعادة". ثم، أمسكت بمكنسة المطبخ، ودارتها ثلاث مرات حول رأسها، واختفت. على الفور نشأ ضجيج كبير في الغرفة المجاورة، وعند فتح الباب، رأت الملكة ثلاثة طيور كبيرة، كل واحدة بها أميرة بين قدميها، بينما كان الأمراء جالسين على ظهور ثلاثة طيور السنونو. وفي المنتصف كانت هناك سيارة مكونة من قوقعة وردية واحدة، يجرها ثديان أحمران من أبو الحناء، وفي هذه السيارة كانت كاديشون تجلس بجانب الفأرة الزرقاء، التي كانت ترتدي عباءة رائعة من المخمل الأسود مثبتة تحت ذقنها. قبل أن تتعافى الملكة من مفاجأتها، طار كل من الديوك،

وحمر الصدور، والفئران والأطفال، وهم يغنون، إلى النافذة، واختفوا عن الأنظار.

دفعت صرخات الملكة العالية زوجها وأبيها إلى الهروب إلى الغرفة، وعندما فهما أخيرًا من عباراتها المتقطعة ما حدث بالفعل، انتزعوا على عجل بعض العصي القوية التي كانت ملقاة وانطلقوا للإنقاذ. أحدهما يسير في اتجاه والآخر في اتجاه آخر.

جلست الملكة لمدة ساعة على الأقل تبكي حيث تركوها، عندما أيقظتها أخيرًا قطعة من الورق المطوية سقطت عند قدميها. انحنت والتقطته بلهفة، على أمل أن يحتوي على بعض الأخبار عن أطفالها المفقودين. لقد كانت قصيرة جدًا، ولكن عندما قرأت الكلمات القليلة، شعرت جيليت بالارتياح، لأنها طلبت منها أن تتحلى بالشجاعة، حيث كانوا في حالة جيدة وسعيدة تحت حماية الجنية. واختتم

الكاتب كلامه قائلاً: "على إيمانك وحكمتك تعتمد سعادتك". «أنا الذي أكلت طوال هذه السنوات الطعام الذي وضعته تحت شجرة الورد، وسوف أكافئك عليه يومًا ما. "كل شيء يأتي لمن يعرف كيف ينتظر،" هي النصيحة التي قدمتها - جنية الحقول.

فقامت الملكة وغسلت وجهها ومشطت شعرها اللامع. وعندما ابتعدت عن مرآتها رأت صوفًا جالسًا على سريرها. لم يكن أحد ليعرف أنه ليس سوى صوف عادي، وبالأمس كانت الملكة تعتقد ذلك أيضًا. لكن هذا الصباح حدثت أشياء كثيرة رائعة لدرجة أنها لم تشك للحظة في أن كاتب الرسالة كان أمامها.

قالت: «العصفور الجميل، سأحاول أن أفعل كل ما ترغب فيه.» فقط أعطني، أدعوك، بين الحين والآخر، أخبارًا عن كاديشون الصغير الخاص بي».

ورفرف العصفور بجناحيه وغنى، وطار بعيدًا. فعرفت الملكة أنها قد خمنت بشكل صحيح، وشكرتها في قلبها.

وبعد فترة عاد الملك وشيخه جائعين ومتعبين من بحثهم غير المثمر. لقد اندهشوا وغضبوا إلى حد ما عندما وجدوا الملكة، التي تركوها تبكي، مبتهجة للغاية. هل يمكنها *حقاً* أن تهتم بأطفالها قليلاً وتنساهم بهذه السرعة؟ ما الذي يمكن أن يسبب هذا التغيير المفاجئ؟ ولكن على جميع أسئلتهم، تجيب جيليت فقط: "كل شيء يأتي لمن يعرف كيف ينتظر".

أجاب والدها: «هذا صحيح». "وبعد كل شيء، يجب على جلالتك أن تتذكر أن إيرادات مملكتك بالكاد تكفي لتغطية تكلفة سبعة أمراء وأميرات يتم تربيتهم وفقًا لرتبهم. كن ممتنًا إذن لأولئك الذين خففوا عنك العبء.

'أنت محق! أنت دائما على حق! صاح الملك، الذي أشرق وجهه مرة أخرى بالابتسامات. واستمرت الحياة في القصر كما كانت من قبل، حتى تلقى بيتالدو خبرًا أزعجه بشدة.

الملكة، والدته، التي كانت أرملة لبعض الوقت، قررت فجأة الزواج مرة أخرى، وكان اختيارها يقع على عاتق ملك الجزر الخضراء الشاب، الذي كان أصغر من ابنها، وإلى جانب ذلك، وسيم ومولع بالمتعة، وهو ما لم يكن بيتالدو. الآن، الجدة، على الرغم من أنها كانت حمقاء في كثير من النواحي، كان لديها الشعور بأن امرأة كبيرة في السن وواضحة مثلها، لا يمكن أن تتوقع أن يقع شاب في حبها، وأنه، إذا حدث هذا سيكون من الضروري العثور على تعويذة تعيد لها شبابها وجمالها. بالطبع، كان بإمكان الجنية جانجانا أن تحدث التغيير بموجة واحدة من عصاها؛ لكن لسوء الحظ لم يعد الاثنان صديقين، لأن الجنية حاولت جاهدة إقناع الملكة بإعلان

ابنة أختها وريشة للتاج، وهو ما رفضت الملكة القيام به. ومن الطبيعي، لذلك، أنه لا فائدة من طلب مساعدة جانجانا لتمكين الملكة من اتخاذ زوج ثانٍ، والذي من المؤكد أنه سيخلفها؛ وتم إرسال الرسل إلى جميع الممالك المجاورة بحثًا عن ساحرة أو جنية يمكنها أن تصنع المعجزة المطلوبة. ومع ذلك، لم يتم العثور على أي منهم بمهارة كافية، ورأت الملكة أخيرًا أنه إذا كان ملك الجزر الخضراء هو زوجها، فيجب عليها أن تلقي بنفسها تحت رحمة الجنية جانجانا.

كان غضب الجنية عظيمًا عندما سمعت قصة الملكة، لكنها عرفت جيدًا أنه بما أن ملك الجزر الخضراء قد أنفق كل أمواله، فمن المحتمل أن يكون مستعدًا للزواج حتى من امرأة عجوز، مثل صديقتها، حتى يتمكن من الزواج. للحصول على المزيد. لذا، من أجل كسب الوقت، أخفت مشاعرها، وأخبرت الملكة أنه خلال ثلاثة أيام ستتم التعويذة.

* * * * *

أسعدت كلماتها الملكة جدًا لدرجة أن عشرين عامًا قد سقطت منها دفعة واحدة، ولم تعد تحسب الساعات فحسب، بل الدقائق حتى الوقت المحدد. وصلت أخيرًا، ووقفت الجنية أمامها مرتدية ثوبًا طويلًا من اللون الوردي والفضي، ممسكة بقزم بني صغير، يحمل صندوقًا صغيرًا تحت ذراعه. استقبلتها الملكة بكل علامات الاحترام التي يمكن أن تفكر بها، وبناءً على طلب جانجانا، أمرت بإغلاق أبواب ونوافذ القاعة الكبرى، واعتزال الحاضرين، حتى تتمكن هي وضيفها من العودة. وحيدا تماما. بعد ذلك، فتحت الجنية الصندوق الذي قدمه لها القزم على ركبة واحدة، وأخذت منه كتابًا صغيرًا من الرق بمشابك فضية، وعصا تطول كلما لمستها، وزجاجة من الكريستال مليئة باللون الأخضر شديد الوضوح. ماء. بعد ذلك طلبت من الملكة أن تجلس على مقعد في

منتصف الغرفة، وأن يقف القزم مقابلها، وبعد ذلك انحنت ورسمت ثلاث دوائر حولهم بقضيب ذهبي، ولمست كل واحدة منهم ثلاث مرات بعصاها، و رش السائل على حد سواء. وتدريجيًا بدأت ملامح الملكة الكبيرة تصغر وأصبح وجهها أكثر نضارة، وفي الوقت نفسه أصبح طول القزم ضعف ما كان عليه من قبل. هذا المنظر، بالإضافة إلى النيران الزرقاء التي انبثقت من الدوائر الثلاث، أخافت الملكة لدرجة أنها أغمي عليها في كرسيها، وعندما تعافت، اختفت كل من الصفحة والجنية.

في البداية، شعرت بالحيرة الغامضة، ولم تتذكر بوضوح ما حدث؛ ثم عاد إليها كل شيء، وقفزت وركضت إلى أقرب مرآة. أوه! كم كانت سعيدة! أصبح أنفها الطويل وأسنانها البارزة أشياء جميلة، وكان شعرها كثيفًا ومجعدًا وذهبيًا لامعًا. لقد أوفت الجنية بالفعل بوعدها! لكن، في

عجلة من أمرها ومتعتها، لم تلاحظ الملكة أبدًا أنها لم تتحول إلى سيدة شابة جميلة، بل إلى فتاة صغيرة طويلة جدًا تبلغ من العمر ثماني أو تسع سنوات! وبدلاً من فستانها المخملي الرائع، ذي الحواف الفراء والمطرز بالذهب، ارتدت فستانًا مستقيمًا من الموسلين، مع مئزر صغير من الدانتيل، بينما كان شعرها، الذي كان دائمًا ممشطًا ومجدولًا ومثبتًا بدبابيس الماس، يتدلى في تجعيدات أسفل ظهرها. . ولكن لو أنها عرفت فقط، فقد أصابها شيء آخر غير هذا، لأنه باستثناء حبها لملك الجزر الخضراء، فقد أصبح عقلها ووجهها عقل طفل، وهذا ما كان رجال حاشيتها على علم به، إذا لم تكن كذلك. بالطبع لم يتخيلوا ما حدث، ولم يعرفوا كيف يتصرفون، حتى ضرب لهم رئيس الوزراء المثال بأمر زوجته وبناته بتقليد ملابس الملكة وطريقة كلامها. بعد ذلك، وفي وقت قصير، تحدث أفراد

البلاط بأكمله، بما في ذلك الرجال، وارتدوا ملابس مثل الأطفال، ولعبوا بالدمى، أو الجنود الصغار من الصفيح، بينما لم يُشاهد في حفلات العشاء الرسمية سوى الفواكه المثلجة، أو الكعك الحلو المصنوع على هذا الشكل. من الطيور والخيول. ولكن مهما كان ما تفعله، لم تكف الملكة عن الحديث عن ملك الجزر الخضراء، الذي كانت تتحدث عنه دائمًا باسم "زوجي الصغير"، ومع مرور الأسابيع، ولم يأتِ، بدأت تشعر بالغضب الشديد. ونفاد صبرها، حتى أن رجال حاشيتها ابتعدوا عنها قدر استطاعتهم. بحلول هذا الوقت أيضًا، كانوا قد سئموا من التظاهر بأنهم أطفال، وتهامسون بنيتهم مغادرة القصر وتولي الخدمة تحت سيادة مجاورة، عندما أعلن ذات يوم دوي الأبواق بصوت عالٍ عن وصول الملك الذي طال انتظاره.

ضيف. وفي لحظة، ابتسم الجميع مرة أخرى، وعلى الرغم من القواعد

الصارمة لآداب البلاط، أصرت الملكة على استقبال الملك الشاب في أسفل الدرج. لسوء الحظ، في عجلتها، سقطت على فستانها، وتدحرجت عدة درجات، وهي تصرخ كطفلة، من الخوف. لم تتأذى كثيرًا حقًا، رغم أنها خدشت أنفها وأصابت جبهتها بكدمات، لكنها اضطرت إلى حملها إلى غرفتها وتحميم وجهها بالماء البارد. ورغم ذلك، أصدرت أوامر صارمة بإحضار الملك إليها لحظة دخوله القصر.

أدى انفجار حاد خارج بابها إلى إرسال وخز من الألم عبر رأس الملكة، الذي كان في ذلك الوقت يؤلمها بشدة؛ ولكن في فرحتها بالترحيب بزوجها المستقبلي لم تهتم به. بين صفين من رجال الحاشية، ينحني الملك الشاب بسرعة؛ ولكن عندما رأى الملكة وضماداتها، انفجر في نوبات من الضحك العنيف لدرجة أنه اضطر إلى مغادرة الغرفة، وحتى القصر.

عندما تعافت الملكة من الانزعاج الناجم عن سلوك الملك الفظ، طلبت من الحاضرين أن يسرعوا في ملاحقته وإعادته، لكن لم تقنعه أي وعود أو توسلات بالعودة. أدى هذا بالطبع إلى جعل مزاج الملكة أسوأ مما كان عليه من قبل، وتم التخطيط لمؤامرة لحرمانها من التاج، وهو الأمر الذي كان سينجح بالتأكيد لولا استعادتها الجنية جانجانا، التي كانت ترغب فقط في منع زواجها. إلىٍ شكلها الصحيح. لكن بدلًا من أن تشكر صديقتها على هذه الخدمة، فإن رؤية وجهها القديم في المرآة ملأها باليأس؛ ومن يومها كرهت جانجانا كراهية قاتلة.

وأين كان أطفال بيتالدو طوال هذه الفترة؟ لماذا، في جزيرة بامبيني، حيث كان لديهم زملاء لعب يرضون قلوبهم، والكثير من الجنيات للعناية بهم جميعًا. ولكن من بين جميع الأمراء والأميرات السبعة الذين رأتهم الملكة يُنقلون عبر النافذة،

لم يكن هناك سوى كاديشون الذي كان جيدًا ومطيعًا؛ كان الستة الآخرون فظين ومشاكسين لدرجة أنهم لم يتمكنوا من الحصول على أحد ليلعب معهم، وفي النهاية، كعقاب، حولتهم الجنية جميعًا إلى دمى متحركة، حتى يتعلموا التصرف بشكل أفضل.

الآن، في لحظة سيئة الحظ، قررت جنية الحقول زيارة صديقتها ملكة الجنيات، التي تعيش في جزيرة بعيدة، من أجل التشاور معها بشأن ما سيحدث لكاديشون.

وأثناء دخولها قاعة الحضور، كانت جانجانا تغادرها، وتم تبادل الكلمات الحادة بينهما. بعد أن طار عدوها في حالة من الغضب، كشفت جنية الحقول القصة الكاملة لشر جانجانا للملكة، وطلبت مشورتها.

أجابت الملكة الجنية: "كن مرتاحًا". «لفترة من الوقت يجب عليها أن تعمل بإرادتها، وفي هذه اللحظة ستحمل كاديشون إلى

الجزيرة حيث لا تزال تحتجز ابنة أختها. ولكن إذا استخدمت القوة التي تمتلكها بشكل سيئ، فسيكون عقابها سريعًا وعظيمًا. والآن سأعطيك هذه القارورة الثمينة. احرسها بعناية، لأن السائل الذي تحتويه سيجعلك غير مرئي، وآمنًا من عيون جميع الجنيات الثاقبة. ليس لها أي سحر في أعين البشر!».

بقلب أخف إلى حد ما، عادت جنية الحقول إلى جزيرتها، ومن أجل حماية الدمى المتحركة الستة الجديدة من الجنية الشريرة، قامت برشهم ببضع قطرات من السائل، وتجنبت فقط أطراف رؤوسهم. أنوف، حتى تتمكن من التعرف عليهم مرة أخرى. ثم انطلقت إلى مملكة بيتالدو، التي وجدتها في حالة تمرد، لأنه لأول مرة منذ اعتلائه العرش تجرأ على فرض ضريبة. في الواقع، كان من الممكن أن تنتهي الأمور إلى حرب، أو إلى قطع رأس الملك، لولا أن الجنية اكتشفت

وسيلة لإرضاء الجميع، والهمس من جديد للملكة بأن كل شيء على ما يرام مع أطفالها، لأنها لم تجرؤ على إخبارها. لخسارة كاديشون.

وماذا حدث لكاديشون؟ حسنًا، لقد اكتشفت جنية الحقول — من خلال كتبها التي أخبرتها بها — أن جانجانا قد وضعت الصبي الصغير المسكين في جزيرة مسحورة، يتدفق حولها نهر سريع، جارحًا الصخور والأشجار في مجاريها. حاضِر. إلى جانب النهر، كان يحرس الجزيرة أربعة وعشرون تنينًا ضخمًا، ينفثون النيران ويشكلون سورًا من النار يبدو كما لو أنه لا يمكن لأي شيء عبوره.

عرفت جنية الحقول كل هذا، لكن كان لديها قلب شجاع، وقررت أنها ستتغلب على كل العقبات بطريقة أو بأخرى، وتنقذ كاديشون من قوة جانجانا. لذا، أخذت معها ماء الاختفاء، ورشته عليها، وركبت سحليتها المجنحة المفضلة،

وانطلقت إلى الجزيرة. وعندما ظهر في الأفق لففت نفسها بعباءتها المقاومة للنار؛ بعد ذلك، طلبت من السحلية العودة إلى المنزل، فتجاوزت التنانين ودخلت الجزيرة.

بالكاد فعلت ذلك حتى رأت جانجانا تقترب منها، وتتحدث بصوت عالٍ وبغضب إلى العبقري الذي طار بجانبها. ومما قالته، علمت الجنية أن والدة بيتالدو، الملكة العجوز، ماتت من الغضب عندما سمعت بزواج ملك الجزر الخضراء من عروس شابة وجميلة، وبدلاً من ترك مملكتها إلى جانجانا، أورثت لأحد أبناء ابنها بيتالدو.

صاحت جانجانا: «لكن كل المشاكل التي واجهتها مع تلك المرأة العجوز الحمقاء لن تذهب سدى. اذهب على الفور إلى إسطبلاتي، وأحضر أقوى وأسرع حيوانات غريفين التي يمكنك العثور عليها في الأكشاك، وقم بتسخيرها في العربة الصفراء. قم بقيادة هذه السيارة،

بكل السرعة التي تستطيعها، إلى جزيرة بامبيني، واحمل أطفال بيتالدو الستة الذين ما زالوا هناك. سأرى بيتالدو وجيليت بنفسي. عندما أجعلهم آمنين هنا، سأحول الآباء إلى أرانب والأطفال إلى كلاب. أما بالنسبة لكاديشون، فأنا لم أقرر بعد ما سأفعله معه».

لم تنتظر جنية الحقول سماع المزيد. لم يكن هناك إضاعة للوقت في طلب المساعدة من الملكة الخيالية إذا تم إنقاذ بيتالدو وعائلته من هذا الهلاك المروع. لذلك، دون انتظار استدعاء سحليتها، طارت عبر الجزيرة ومرت بالتنين حتى لمست قدميها الأرض مرة أخرى. ولكن في تلك اللحظة تدحرجت سحابة سوداء فوقها، ومزق الرعد العالي الهواء، واهتزت الأرض تحتها. ثم أضاءت البرق البري السماء، ومن خلال ومضاتها رأت التنانين الأربعة والعشرين يتقاتلون معًا، ويطلقون صرخات وصرخات، حتى سمعت الأرض كلها الضجة. وقفت الجنية

في مكانها مرتجفة من الرعب؛ وعندما طلع النهار، اختفت الجزيرة والسيل والتنانين، وظهرت مكانهم صخرة قاحلة. على قمة الصخرة وقفت نعامة سوداء، وعلى ظهرها كانت تجلس كاديشون، وابنة أخت الجنية الصغيرة جانجانا، التي ارتكبت من أجلها الكثير من الأفعال الشريرة. بينما كانت جنية الحقول تحدق في مفاجأة بهذا المنظر الغريب، نشرت النعامة جناحيها وحلقت في اتجاه الجزيرة المحظوظة، وتبعتها الجنية الطيبة دون أن تراها، دخلت القاعة الكبرى حيث كانت الملكة تجلس عرشها.

كانت جانجانا فخورة ومبتهجة في شكلها الجديد، لأنها، وفقًا لجميع قوانين الخيال، إذا نجحت في وضع كاديشون عند قدمي الملكة، واستعادته منها، فسيكون في وسعها مدى الحياة، وقد تتمكن من ذلك. تفعل معه كما تفعل. عرفت الجنية الطيبة هذا الأمر جيدًا، وواصلت العمل بكل قوتها، لأن

أحداث الليل المروعة كادت أن ترهقها. ولكن بجهد جبار، انتزعت الأطفال من ظهر النعامة، ووضعتهم في حضن الملكة.

ومع صرخة من الغضب المحير، استدارت النعامة بعيدًا، ووقفت جانجانا في مكانها، في انتظار الهلاك الذي جلبته على نفسها.

قالت الملكة: «لقد أهملت كل تحذيراتي،» وتحدثت بصرامة أكثر من أي جنية سمعتها من قبل؛ "وحكمي هو أنه خلال مائتي عام ستفقد كل امتيازاتك كجنية، وستصبح تحت شكل النعامة عبدًا لأدنى وأشرار الجن الذين جعلتهم أصدقاءك." أما هؤلاء الأولاد، فسأحتفظ بهم معي، فيتربون في بلاطي.

وهكذا كانوا كذلك حتى كبروا وبلغوا سن الزواج. ثم أعادتهم جنية الحقول إلى مملكة الملكة القديمة، حيث كان بيتالدو يحكم الآن. ولكن كانت هموم الدولة ثقيلة جدًا

بالنسبة له ولجيليت، بعد الحياة الهادئة التي عاشاها لسنوات عديدة، وكانا سعيدين لأنهما تمكنا من وضع تيجانهما جانبًا، ووضعهما على رأسي كاديشون وعروسه. ، التي كانت جيدة بقدر جمالها، رغم أنها *كانت* ابنة أخت جانجانا الشريرة! وقد تعلم كاديشون جيدًا الدروس التي تعلمها في بلاط الملكة الجنية، لدرجة أنه لم يسبق له مثيل منذ أن *أصبحت* المملكة مملكة أن يكون الناس محكومين جيدًا أو سعداء إلى هذا الحد. وراحوا يطوفون في الشوارع والحقول وهم يبتسمون فرحًا بالفرق بين الزمن القديم والجديد، ويهمسون لبعضهم البعض بهدوء:

"كل شيء يأتي لمن يعرف كيف ينتظر."

(من *Le Cabinet des Fées* .)

من كتاب حكومة الجنيات

==

القصة التاسعة والعشرون والاخيرة: الأميرة الصامتة

كان ياما كان يعيش في تركيا باشا، وكان له ابن واحد فقط، وكان يحب هذا الصبي كثيرًا لدرجة أنه سمح له بقضاء اليوم كله في تسلية نفسه، بدلاً من أن يتعلم كيف يكون مفيدًا مثل أصدقائه.

الآن كانت لعبة الصبي المفضلة هي الكرة الذهبية، وكان يلعب بها من الصباح حتى المساء، دون أن يزعج أحداً. في أحد الأيام، بينما كان جالسًا في المنزل الصيفي بالحديقة، وهو يجعل كرته تجري على طول الجدران ويلتقطها مرة أخرى، لاحظ امرأة عجوز تحمل إبريقًا فخاريًا قادمة لتسحب الماء من بئر كان يقع في الزاوية. من الحديقة. وفي لحظة أمسك بالكرته

ورماها مباشرة نحو الرامي، فسقط على الأرض مقطعًا إلى آلاف القطع. بدأت المرأة العجوز بالمفاجأة، لكنها لم تقل شيئًا؛ استدارت فقط لإحضار جرة أخرى، وبمجرد اختفائها، أسرع الصبي لالتقاط كرته.

وما إن عاد إلى المنزل الصيفي حتى رأى المرأة العجوز للمرة الثانية، تقترب من البئر والإبريق على كتفها. كانت قد أمسكت بالمقبض لتنزله في الماء، عندما... اصطدمت! وكانت الجرة متناثرة عند قدميها. بالطبع شعرت بالغضب الشديد، لكنها ظلت صامتة خوفًا من الباشا، وأنفقت آخر بنس في شراء إبريق جديد. ولكن عندما تم كسر هذا أيضًا بضربة من الكرة، انفجر غضبها، وهزت قبضتها نحو المنزل الصيفي الذي كان يختبئ فيه الصبي، وصرخت:

"أتمنى أن تتم معاقبتك بالوقوع في حب الأميرة الصامتة." وبعد أن قالت هذا اختفت.

لبعض الوقت لم ينتبه الصبي لكلماتها، بل نسيها تمامًا؛ ولكن مع مرور السنين، وبدأ يفكر أكثر في الأمور، عاد إلى ذهنه ذكرى أمنية المرأة العجوز.

'من هي الأميرة الصامتة؟ ولماذا يكون الوقوع في حبها عقاباً؟ سأل نفسه ولم يتلق جوابا. لكن ذلك لم يمنعه من طرح السؤال مرارًا وتكرارًا، حتى أصبح أخيرًا ضعيفًا ومريضًا لدرجة أنه لم يتمكن من تناول أي شيء، وفي النهاية اضطر إلى الاستلقاء في السرير
تمامًا. وقد خاف والده الباشا من هذا المرض الغريب، فأرسل إلى كل طبيب في المملكة ليعالجه، ولكن لم يتمكن أحد من إيجاد علاج له.

"كيف بدأ مرضك يا بني؟" سأل الباشا ذات يوم. ربما، إذا علمنا ذلك،

فيجب علينا أيضًا أن نعرف بشكل أفضل ما يجب أن نفعله لك.

ثم أخبره الشاب بما حدث طوال تلك السنوات الماضية، عندما كان طفلاً صغيرًا، وما قالته له المرأة العجوز.

صرخ عندما انتهت قصته: «أعطني، أرجوك، أعطني، أرجوك، اذهب إلى العالم بحثًا عن الأميرة، وربما تنتهي هذه الحالة الشريرة». وعلى الرغم من أن قلبه كان يتألم من فراق ابنه الوحيد، فقد شعر الباشا أن الشاب سيموت بالتأكيد إذا بقي في المنزل لفترة أطول.

فقال اذهب وعليكم السلام. وخرج لاستدعاء وكيله الأمين، الذي أمره بمرافقة سيده الشاب.

وسرعان ما تم الانتهاء من استعداداتهم، وفي وقت مبكر من صباح أحد الأيام انطلق الاثنان. لكن لم يكن لدى الرجل العجوز ولا الشاب أدنى فكرة عن المكان الذي يذهبون إليه، أو عما كانوا يقومون

به. في البداية ضلوا طريقهم في غابة كثيفة، ومن ثم خرجوا أخيرًا إلى البرية حيث تجولوا لمدة ستة أشهر، لم يروا كائنًا حيًا ولم يجدوا شيئًا بالكاد يأكلونه أو يشربوه، حتى أصبحوا مجرد جلد وعظم، بينما كانت ثيابهم ممزقة من حولهم. لقد نسوا كل شيء عن الأميرة، وكانت أمنيتهم الوحيدة هي أن يجدوا أنفسهم مرة أخرى في القصر مرة أخرى، عندما اكتشفوا في أحد الأيام أنهم يقفون على كتف الجبل. كانت الحجارة تحتهما تتألق كالألماس، وكان قلباهما ينبضان فرحًا عندما رأوا رجلًا عجوزًا صغيرًا يقترب منهما. أيقظ المنظر كل أنواع الذكريات؛ لقد اختفى الشعور بالخدر الذي سيطر عليهم كما لو كان بفعل السحر، وقد استقبلوا الوافد الجديد بأصوات سعيدة. "أين نحن يا صديقي؟" سألوا؛ وأخبرهم الرجل العجوز أن هذا هو الجبل الذي تجلس فيه ابنة السلطان،

مغطى بسبعة حجب، وما بريق الحجارة إلا انعكاس لتألقها.

عند سماع هذا الخبر اختفت من أذهانهم كل المخاطر والصعوبات التي واجهوها في ماضيهم.

"كيف يمكنني الوصول إليها في أقرب وقت؟" سأل الشباب بفارغ الصبر. لكن الرجل العجوز أجاب فقط:

- اصبر يا ابني ولو لبعض الوقت. يجب أن تمر ستة أشهر أخرى قبل وصولك إلى القصر حيث تسكن مع بقية النساء. ومع ذلك، فكر جيدًا، عندما تتمكن من ذلك، كما لو فشلت في جعلها تتحدث، سيتعين عليك أن تدفع حياتك ثمنًا، كما فعل الآخرون. و لذلك احذر!'

لكن الأمير ضحك فقط من هذه النصيحة، كما فعل آخرون أيضًا.

* * * * *

وبعد ثلاثة أشهر وجدوا أنفسهم على قمة جبل آخر، ورأى الأمير بدهشة أن جوانبه قد اصطبغت باللون الأحمر الجميل. كانت توجد قرية صغيرة على بعض المنحدرات، على مسافة غير بعيدة، فاقترح الأمير على صديقه أن يذهبا ويستريحا هناك. ومن جانبهم، رحب بهم القرويون بكل سرور، وقدموا لهما طعامًا ليأكلوا وأسرة ليناموا عليها، وكان المسافران شاكرين بالفعل على إراحة أطرافهما المتعبة.

في صباح اليوم التالي، سألوا مضيفهم إذا كان بإمكانه أن يخبرهم ما إذا كانوا لا يزالون على بعد عدة أيام من الأميرة، وما إذا كان يعرف سبب كون الجبل أكثر احمرارًا من الجبال الأخرى.

أجابه: «لمدة ثلاثة أشهر ونصف أخرى، لا يزال يتعين عليك مواصلة طريقك، وبحلول ذلك الوقت ستجدون أنفسكم عند بوابة قصر

الأميرة. وأما لون الجبل فذلك من نعومة خديها وفمها الذي يشرق من خلال الحجب السبعة التي تغطيها. لكن لم ينظر أحد إلى وجهها من قبل، لأنها تجلس هناك، دون أن تنطق بكلمة، على الرغم من أن المرء يسمع همسات عن كثيرين فقدوا حياتهم من أجلها».

لكن الأمير لم يستمع أكثر من ذلك. وشكر الرجل على لطفه، قفز وانطلق مع الوكيل لتسلق الجبل.

كانوا يذهبون مرارًا وتكرارًا، وينامون تحت الأشجار أو في الكهوف، ويعيشون على التوت وأي سمك يمكنهم اصطياده من الأنهار. ولكن أخيرًا، عندما أصبحت ملابسهم ممزقة تقريبًا وأرجلهم متعبة للغاية لدرجة أنهم لم يتمكنوا من المشي أكثر من ذلك، رأوا على قمة الجبل التالي قصرًا من الرخام الأصفر.

صاح الأمير: «ها هو ذا أخيرًا.» وبدا أن الدماء الجديدة تتدفق في

عروقه. ولكن عندما بدأ هو ورفيقه في الصعود نحو القمة، توقفا في رعب، لأن الأرض كانت بيضاء بجماجم الرجال الموتى. كان الأمير هو أول من استعاد صوته، وقال لصديقه بأقصى قدر من الإهمال:

"يجب أن تكون هذه جماجم الرجال الذين حاولوا جعل الأميرة تتكلم وفشلوا". حسنًا، إذا فشلنا أيضًا، فإن عظامنا سوف تنثر الأرض بالمثل».

'أوه! عد الآن يا أميري، فما زال هناك وقت، توسل رفيقه. لقد سلمك والدك إلى عهدتي؛ ولكن عندما انطلقنا، لم أكن أعلم أن الموت المؤكد كان أمامنا».

"تشجع، يا لالا، تشجّع!" أجاب الأمير. "لا يمكن للإنسان إلا أن يموت مرة واحدة. علاوة على ذلك، سيتعين على الأميرة أن تتحدث يومًا *ما* ، كما تعلم».

وهكذا واصلوا سيرهم مرة أخرى، مرورًا بالجماجم وعظام الموتى بكل درجات البياض. وبالفعل وصلوا إلى قرية أخرى، حيث عقدوا العزم على الراحة لبعض الوقت، حتى تكون ذكائهم جديدة ومشرقة للمهمة التي تنتظرهم. لكن هذه المرة، على الرغم من أن الناس كانوا طيبين وودودين، إلا أن وجوههم كانت قاتمة، وكانت صرخات يائسة تمزق الهواء بين الحين والآخر.

'أوه! أخي، هل فقدتك؟ 'أوه! يا ابني، ألا أراك بعد الآن؟ وبعد ذلك، عندما سأل الأمير ورفيقه عن معنى هذه الرثاء - والتي كانت واضحة بما فيه الكفاية - تم تقديم الجواب:

«آه، لقد أتيت أيضًا إلى هنا لتموت!» هذه المدينة مملوكة لوالد الأميرة، وعندما يسعى أي رجل متهور إلى دفع الأميرة إلى الكلام، يجب عليه أولاً الحصول على إذن من السلطان. إذا تم منحه ذلك فسيتم اقتياده إلى حضور

الأميرة. ماذا يحدث بعد ذلك، ربما يساعدك منظر هذه العظام على التخمين».

أحنى الشاب رأسه تعبيراً عن الشكر، ووقف مفكراً لفترة قصيرة. ثم التفت إلى لالا وقال:

"حسنا، مصيرنا سيتقرر قريبا!" وفي هذه الأثناء سوف نكتشف كل ما في وسعنا، ولن نفعل شيئًا متهورًا»۔

تجولوا في الأسواق لمدة يومين أو ثلاثة أيام، وأعينهم وآذانهم مفتوحة، عندما التقوا ذات صباح برجل يحمل عندليبًا في قفص. كان الطائر يغرد بفرح شديد لدرجة أن الأمير توقف للاستماع إليه، وعرض على الفور شرائه من مالكه.

"أوه، لماذا تشغل نفسك بمثل هذا الشيء عديم الفائدة،" صاحت اللالا في اشمئزاز؛ "ألا يكفيك أن تشغل يديك وعقلك، دون أن تتحمل عبئًا إضافيًا؟" لكن الأمير، الذي كان يحب

أن يكون له طريقته الخاصة، لم يلتفت إليه، ودفع الثمن الباهظ الذي طلبه الرجل، وحمل الطائر إلى النزل، وعلقه في غرفته. في ذلك المساء، بينما كان يجلس بمفرده، يحاول التفكير في شيء من شأنه أن يجعل الأميرة تتحدث، وفشل تمامًا، فتح العندليب باب قفصها، الذي كان مثبتًا بخفة بواسطة عصا، وجلس على كتفه، وتمتم بهدوء في أذنه:

«ما الذي يجعلك حزينًا جدًا يا أميري؟» بدأ الشاب . في موطنه الأصلي، لم تكن الطيور تتكلم، ومثل كثير من الناس، كان دائمًا خائفًا مما لا يفهمه. لكنه في لحظة شعر بالخجل من حماقته، وأوضح أنه سافر لأكثر من عام، وعبر آلاف الأميال، ليفوز بيد ابنة السلطان. والآن بعد أن وصل إلى هدفه، لم يفكر في أي خطة لإجبارها على الكلام.

'أوه! أجاب الطائر: "لا تشغل بالك بهذا الأمر، فالأمر سهل للغاية!" اذهب هذا المساء إلى شقق النساء، وخذني معك، وعندما تدخل غرفة الأميرة الخاصة، قم بإخفائي تحت القاعدة التي تدعم الشمعدان الذهبي الكبير. ستكون الأميرة نفسها ملفوفة بأحجبتها السبعة بشكل كثيف بحيث لا تستطيع رؤية أي شيء، ولا يمكن لأي شخص رؤية وجهها. ثم استفسر عن صحتها، لكنها ستلتزم الصمت التام؛ ثم قل بعد ذلك أنك آسف لإزعاجها، وأنك ستتحدث قليلاً مع قاعدة الشمعدان. عندما تتكلم سأجيب.

ألقى الأمير عباءته فوق الطائر، وانطلق نحو القصر، حيث توسل إلى جمهور السلطان. وسرعان ما تم منحه ذلك، وترك العندليب مختبئًا خلف الوشاح، في زاوية مظلمة خارج الباب، وصعد إلى العرش الذي كان يجلس عليه سموه، وانحنى أمامه.

'ما هو طلبك؟' سأل السلطان وهو ينظر عن كثب إلى الشاب الذي كان طويل القامة ووسيمًا؛ ولكن عندما سمع الحكاية هز رأسه شفقة.

أجاب: «إذا استطعت أن تجعلها تتكلم فإنها ستكون زوجتك؛» «ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك، هل قمت بوضع علامة على الجماجم التي كانت تتناثر على جانب الجبل؟»

أجاب الشاب بجرأة: «في يوم من الأيام، لا بد أن يفك الرجل سحره أيها السلطان». ولماذا لا أكون هو مثل شخص آخر؟ على أية حال، كلمتي متعهد بها، ولا أستطيع التراجع الآن».

قال السلطان: «حسنًا، اذهب إذا كان لا بد من ذلك». وأمر الحاضرين أن يقودوا الطريق إلى غرفة الأميرة، لكن ليسمحوا للشاب بالدخول بمفرده.

بعد أن لحق بمعطفه وقفصه، دون أن يراهما، أثناء مرورهما في الممر

المظلم - إذ بحلول هذا الوقت كان الليلِ قد حل - وجد الشاب نفسه واقفًا في غرفة عارية باستثناء كومة من الوسائد الحريرية، وشمعدان ذهبي طويل. كان قلبه ينبض عالياً وهو ينظر إلى الوسائد، ويعلم أن الأميرة التي طال انتظارها ترقد، محاطة بالحجِاب اللامع الذي يغطيها. ثم، خوفًا من أن تراقبه كل العيون الأخرى، وضع العندليب على عجل تحت القاعدة المفتوحة التي كانت ترتكز عليها الشمعدان، والتفت مرة أخرى وثبت صوته، وتوسل إلى الأميرة أن تخبره بسلامتها.

لم تُظهِر الأميرة أنها سمعت ذلك ولو بحركة يد واحدة، واستمر الشاب، الذي توقع ذلك بالطبع، في الحديث عن أسفاره والبلدان الغريبة التي مر بها؛ ولكن لم يكن هناك صوت يكسر الصمت.

*** * * * ***

قال أخيرًا: «أرى بوضوح أنك غير مهتم بأي من هذه الأشياء، وبما أنني اضطررت إلى الصمت لعدة أشهر، أشعر أنه يجب علي الآن *التحدث* إلى شخص ما، لذا سأفعل ذلك.» اذهب ووجه محادثتي إلى الشمعدان». وبهذا عبر الغرفة خلف الأميرة، وصرخ: «يا أجمل الشمعدانات، كيف حالك؟»

أجاب العندليب: «جيد جدًا يا سيدي.» ولكني أتساءل كم سنة مرت منذ أن تحدث معي أحد. والآن بعد أن أتيت، استريح، أرجوك، لبعض الوقت، واستمع إلى قصتي».

أجاب الشاب وهو ينكمش على الأرض: «عن طيب خاطر»، لأنه لم يكن هناك وسادة ليجلس عليها.

بدأ العندليب قائلاً: «في يوم من الأيام، كان يعيش باشا وكانت ابنته أجمل عذراء في المملكة كلها. كان لديها الكثير من الخاطبين، لكن لم يكن من السهل إرضائهم، وفي النهاية لم يكن هناك سوى ثلاثة

أشخاص شعرت أنها يمكن أن تفكر في الزواج منهم. ولم تكن تعرف أيًا من الثلاثة أعجبها أكثر، استشارت والدها، الذي استدعى الشباب لحضوره، ثم أخبرهم أنه يجب على كل منهم أن يتعلم بعض التجارة، وأي منهم أثبت أنه الأذكى في النهاية. ستة أشهر يجب أن يصبح زوج الأميرة.

على الرغم من أن الخاطبين الثلاثة ربما أصيبوا بخيبة أمل سرًا، إلا أنهم لم يتمكنوا من منع أنفسهم من الشعور بأن هذا الاختبار كان عادلاً تمامًا، وغادروا القصر معًا، وهم يتحدثون أثناء ذهابهم عن الحرف اليدوية التي قد يستعدون لاتباعها. وكان النهار حارا، فلما وصلوا إلى عين تفجرت من جانب الجبل، توقفوا للشرب والراحة، فقال أحدهم:

"سيكون من الأفضل أن يبحث كل منا عن حظه بمفرده؛ لذا دعونا نضع خواتمنا تحت هذا الحجر، ونذهب في

طرقنا المنفصلة. وسيأخذ أول من يعود إلى هنا خاتمه، وسيأخذ الآخرون خاتمهم. وهكذا سنعرف هل قمنا جميعًا بتنفيذ أوامر الباشا، أم أن أي حادث قد وقع لأي منا.»

"" جيد "، أجاب الاثنان الآخران. ووُضعت ثلاث حلقات في حفرة صغيرة، ثم غطتها بعناية مرة أخرى بالحجر.

«ثم افترقا، ولم يعرف كل منهما شيئًا عن الآخر لمدة ستة أشهر، حتى التقيا في اليوم المحدد عند الربيع. لقد كانوا جميعًا سعداء حقًا، وتحدثوا بلهفة عما فعلوه، وكيف قضوا الوقت.

قال الأكبر ضاحكًا: «أعتقد أنني سأفوز بالأميرة، لأنه ليس كل شخص قادرًا على إنجاز رحلة عام كامل في ساعة واحدة!»

أجاب صديقه: «هذا ذكي للغاية بالتأكيد». أجاب الثاني: "ولكن إذا كنت تريد أن تحكم مملكة، فقد

يكون من المفيد أن تتمتع بالقدرة على رؤية ما يحدث عن بعد؛ وهذا ما *تعلمته* ".

صاح الثالث: «لا، لا يا رفاقي الأعزاء، صناعاتكم كلها جيدة جدًا، ولكن عندما يسمع الباشا أنني أستطيع إعادة الموتى إلى الحياة، سيعرف أي منا نحن الثلاثة سيكون ابنه.» ". ولكن هيا، لم يتبق سوى بضع ساعات من الأشهر الستة التي منحها لنا. لقد حان الوقت لنسرع بالعودة إلى القصر ".

قال الثاني: «توقف لحظة، سيكون من الجيد أن تعرف ما يجري في القصر.» وقطف بعض الأوراق الصغيرة من شجرة قريبة، وتمتم ببعض الكلمات وقام ببعض العلامات، ووضعها على عينيه. وفي لحظة أصبح شاحبًا، وأطلق صرخة.

""ما هذا؟ ما هذا؟" صاح الآخرون؛ وبصوتٍ مرتعشٍ شهق قائلاً:

""الأميرة مستلقية على سريرها، ولم يعد أمامها سوى بضع دقائق لتعيشها. أوه! لا يستطيع أحد أن ينقذها؟"

أجاب الثالث وهو يأخذ علبة صغيرة من عمامته: « ***أستطيع*** **»*.* "هذا المرهم سوف يعالج أي مرض. ولكن كيف يمكن الوصول إليها في الوقت المناسب؟"**

قال الأول: «أعطني إياها». وتمنى نفسه بجانب سرير الأميرة الذي كان محاطًا بالسلطان وحاشيته الباكين. من الواضح أنه لم يكن هناك ثانية واحدة لتضيعها، لأن الأميرة كانت قد فقدت وعيها، وكان وجهها باردًا. غمس إصبعه في المرهم ولمس عينيها وفمها وأذنيها بالمعجون، وكان قلبها ينبض ينتظر النتيجة.

لقد كان أسرع مما كان يفترض. وبينما كان ينظر، عاد اللون إلى خديها، وابتسمت لوالدها. وكاد السلطان أن يعجز عن الكلام من

الفرح لهذا التغيير المفاجئ، واحتضن ابنته بحنان، ثم التفت إلى الشاب الذي يدين له بحياتها:

""ألست واحدًا من هؤلاء الثلاثة الذين أرسلتهم لتعلم التجارة منذ ستة أشهر؟" سأل. فأجاب الشاب نعم، وأن الاثنين الآخرين ما زالا في طريقهما إلى القصر ليحكم السلطان بينهما.

عند هذه النقطة من قصته توقف العندليب، وسأل الأمير أي من الثلاثة يعتقد أنه الأحق بالأميرة.

فأجاب: «الذي تعلم كيفية تحضير المرهم».

قال العندليب: «ولكن لولا الرجل الذي كان يستطيع رؤية ما يحدث عن بعد، لما عرفوا أبدًا أن الأميرة مريضة». "سأعطيه له . " واحتدم الخلاف بينهما حتى نهضت الأميرة المستمعة فجأة من وسادتها وصرخت:

'أوه أيها الحمقى! ألا تستطيع أن تفهم أنه لولا من له القدرة على الوصول إلى القصر في الوقت المناسب لكان الدهن نفسه عديم الفائدة، لكان الموت قد أخذها؟ إنه هو وليس أي شخص آخر يجب أن تكون له الأميرة!».

عند أول صوت للأميرة، ركض أحد العبد الذي كان واقفاً عند الباب بأقصى سرعة ليخبر السلطان بالمعجزة التي حدثت، وأسرع الأب المبتهج إلى المكان. ولكن بحلول هذا الوقت أدركت الأميرة أنها وقعت في الفخ الذي تم نصبه لها بمكر، ولم تنطق بكلمة أخرى. كل ما أمكن إقناعها بفعله هو الإشارة إلى والدها بأن الرجل الذي يرغب في أن يكون زوجها يجب أن يحثها على التحدث ثلاث مرات. وابتسمت لنفسها تحت حجابها السبعة وهي تفكر في استحالة *ذلك* .

عندما أخبر السلطان الأمير أنه على الرغم من نجاحه مرة واحدة، إلا أنه

سيتعين عليه اجتياز الاختبار نفسه مرتين، أصبح وجه الشاب غائمًا. لم يبد له الأمر لعبة عادلة، لكنه لم يجرؤ على الاعتراض، فانحنى فقط، وتمكن من التراجع بالقرب من المكان الذي كان يختبئ فيه العندليب. وبما أن الظلام قد حل الآن، فقد دس القفص الصغير تحت عباءته دون أن يراه، وغادر القصر.

"لماذا أنت كئيب جدا؟" سأل العندليب، بمجرد أن أصبحوا بأمان في الخارج. 'لقد سار كل شيء على ما يرام تمامًا! بالطبع كانت الأميرة غاضبة جدًا من نفسها لأنها تحدثت. وهل رأيت أنه مع كلماتها الأولى بدأ الحجاب الذي كان يغطيها يتمزق؟ خذني مساء الغد، وأضعني على العمود عند الشباك. لا تخف شيئًا، عليك فقط أن تثق بي!

في مساء اليوم التالي، عند غروب الشمس، ترك الأمير القفص خلفه، وتسلل الطائر في ثنايا ثوبه إلى القصر وشق طريقه مباشرة إلى

شقة الأميرة. تم قبوله على الفور من قبل العبيد الذين كانوا يحرسون الباب، واهتموا بالمرور بالقرب من النافذة حتى قفز العندليب دون أن يراه أحد إلى أعلى عمود. ثم استدار وانحنى للأميرة، وسألها عدة أسئلة؛ لكنها، كما كانت من قبل، لم تجب بأي شيء، وفي الواقع، لم تعط أي علامة على أنها سمعت. وبعد دقائق قليلة انحنى الشاب مرة أخرى، وعبر إلى النافذة وقال:

«يا عمود! لا فائدة من التحدث إلى الأميرة، فهي لن تنطق بكلمة واحدة؛ وبما أنني يجب أن أتحدث إلى شخص ما، فقد أتيت إليك. أخبرني كيف كنت كل هذه الفترة الطويلة؟

أجاب صوت من العمود: "أشكرك، أشعر أنني بحالة جيدة جدًا". ومن حسن حظي أن الأميرة صامتة، وإلا فلن ترغب في التحدث معي. ولمكافأتك، سأروي لك قصة

مثيرة للاهتمام سمعتها مؤخرًا، وأود أن أعرف رأيك فيها».

أجاب الأمير: «سيكون ذلك رائعًا، لذا ابدأ على الفور.»

قال العندليب: «في يوم من الأيام، عاشت امرأة كانت جميلة جدًا لدرجة أن كل رجل رآها وقع في حبها. لكن كان من الصعب جدًا إرضائها، ورفضت الزواج من أي منهم، على الرغم من أنها تمكنت من الحفاظ على صداقات مع الجميع. مرت السنوات بهذه الطريقة، دون أن تلاحظها تقريبًا، وتعب الشباب واحدًا تلو الآخر من الانتظار، وبحثوا عن زوجات ربما كن أقل وسامة، لكنهن أيضًا أقل فخرًا، وفي النهاية لم يكن هناك سوى ثلاثة من خطاباها السابقين. بقي - بالدشي، جاغدشي، وفايردشي. ومع ذلك، فقد احتفظت بنفسها جانبًا، واعتقدت أنها أفضل وأجمل من النساء الأخريات، عندما فتحت عينيها أخيرًا على الحقيقة

في إحدى الأمسيات. كانت تجلس أمام مرآتها تمشط خصلات شعرها، إذ وجدت بين خصلات شعرها الغراب شعرًا أبيض طويلًا!

عند هذا المنظر المروع، قفز قلبها، ثم توقف في مكانه.

قالت لنفسها: "لقد كبرت في السن، وإذا لم أختر زوجًا قريبًا، فلن أحصل على زوج أبدًا! أعرف أن أيًا من هذين الرجلين سيكون سعيدًا بالزواج مني غدًا، لكنني لا أستطيع الاختيار بين ذلك". "يجب أن أخترع طريقة ما لمعرفة أي منهم هو الأفضل، ولا أضيع أي وقت في ذلك."

«لذلك بدلًا من النوم، فكرت طوال الليل في خطط مختلفة، وفي الصباح نهضت وارتدت ملابسها.

تمتمت وهي تنزع الشعر الأبيض الذي كلفها الكثير من المتاعب: "هذا يجب أن يحدث". "إنها ليست جيدة جدًا، لكني لا أستطيع التفكير

في شيء أفضل منها؛ و- حسنًا، إنهم ليسوا أذكياء، وأجرؤ على القول إنهم سيقعون في الفخ بسهولة." ثم اتصلت بعبدها وطلبت منها أن تخبر جاغدشي بأنها ستكون مستعدة لاستقباله خلال ساعة واحدة. وبعد ذلك دخلت الحديقة وحفرت قبراً تحت شجرة ووضعت عليه كفناً أبيض.

كان جاجدشي سعيدًا بتلقي الرسالة الكريمة؛ وارتدى أحدث ثيابه وأسرع إلى منزل السيدة، ولكن كان فزعه عظيمًا عندما وجدها ممددة على وسادتها، وتبكي بمرارة.

""ما الأمر أيها الجميل؟"" سأل وهو ينحني أمامها.

قالت وقد اختنق صوتها بالبكاء: «لقد حدث شيء فظيع.» "توفي والدي منذ ليلتين، ودفنته في حديقتي. لكني الآن أجد أنه كان ساحرًا، ولم يمت على الإطلاق، لأن قبره فارغ وهو يتجول في مكان ما من العالم."

أجاب جاجدشي: "هذه أخبار سيئة حقًا". "ولكن هل يمكنني أن أفعل شيئًا يريحك؟"ـ

فأجابت: «هناك شيء واحد يمكنك فعله، وهو أن تلف نفسك بالكفن وتضع نفسك في القبر، فإذا لم يرجع إلا بعد انقضاء ثلاث ساعات فقد سلطته علي. ويضطرون للذهاب والتجول في مكان آخر."

الآن أصبح جاغدشي فخورًا بالثقة التي وُضعت فيه، ولف نفسه بالكفن، وتمدد على طوله في القبر. وبعد مرور بعض الوقت، وصل بالدشي بدوره، ووجد السيدة تتأوه وتنوح. أخبرته أن والدها كان ساحرًا، وأنه في حالة رغبته في ترك قبره والقدوم لفعل شرها، كما هو محتمل جدًا، كان على بالدشي أن يأخذ حجرًا ويكون مستعدًا لسحق رأسه، إذا ظهرت عليه علامات الحركة.

"بالدشي، مفتونًا بقدرته على تقديم خدمة لسيدة، التقط حجرًا، وجلس

بجانب القبر حيث كان يرقد جاغدشي.

وفي هذه الأثناء، وصلت الساعة التي اعتاد فيريدشي أن يقدم فيها احترامه، وكما في حالة الاثنين الآخرين، اكتشف أن السيدة قد تغلب عليها الحزن. قالت له إن ساحرًا كان عدوًا لوالدها قد طرد الرجل الميت من قبره وأخذ مكانه. وأضافت: "لكن، إذا تمكنت من إحضار الساحر أمامي، فستفقد كل قوته منه؛ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فأنا ضائعة".

""آه يا سيدتي، ما الذي لن أفعله من أجلك!"" بكى فيريدشي؛ وركض إلى القبر، وأمسك جاجدشي المذهول من خصره، وألقى جسده على كتفه، وأسرع معه إلى المنزل. في اللحظة الأولى، كان بالدشي متفاجئًا جدًا من هذا التحول في الأمور، والذي لم تكن السيدة قد أعدته له، لدرجة أنه جلس ساكنًا ولم يفعل شيئًا. لكنه نهض بين

الحين والآخر وألقى الحجر على الشخصين الطائرين، على أمل أن يقتلهما كليهما. ولحسن الحظ، لم تمس أيًا منهما، وسرعان ما أصبح الثلاثة في حضور السيدة. ثم ظن جاغدشي أنه أنقذها من قوة الساحر، فانزلق من على ظهر فايردشي، وألقى الكفن منه.

قال العندليب بعد أن أنهى قصته: «قل لي يا أميري، أي من الرجال الثلاثة يستحق أن يفوز بالسيدة؟» أنا بنفسي يجب أن أختار فيردشي».

أجاب الأمير: «لا، لا»، بعد أن فهم الغمزة التي وجهها له الطائر؛ "لقد كان بالدشي هو من تحمل أكبر قدر من المتاعب، وكان بالتأكيد هو من يستحق السيدة".

لكن العندليب لم يوافق؛ فبدأوا يتشاجرون حتى جاء صوت ثالث:

"كيف يمكنك التحدث بمثل هذا الهراء؟" بكت الأميرة - وبينما كانت

تتحدث سُمع صوت تمزق. «لماذا، لم تفكر أبدًا في جاغدشي، الذي ظل لمدة ثلاث ساعات في القبر، وحجرًا فوق رأسه!» بالطبع
هو *الذي* اختارته السيدة لزوجها!

* * * * *

ولم تمض دقائق كثيرة حتى وصل الخبر إلى السلطان؛ ولكن حتى الآن لم يوافق على الزواج حتى تتحدث ابنته للمرة الثالثة. عند سماع ذلك، تشاور الشاب مع العندليب حول أفضل السبل لتحقيق ذلك، وأخبره الطائر أن الأميرة، في غضبها من وقوعها في الفخ الذي نصب لها، أمرت بكسر العمود إلى أجزاء. فلا بد أن يكون مختبئاً في ثنايا ستارة معلقة بجانب الباب.

وفي مساء اليوم التالي، دخل الأمير القصر، وسار بجرأة إلى شقق الأميرة. عندما دخل، طار العندليب من تحت ذراعه وجلس فوق الباب، حيث كان مختبئًا تمامًا تحت ثنيات الستار الداكن. تحدث الشاب كعادته

مع الأميرة دون أن يحصل على كلمة واحدة للرد، وأخيراً تركها ملقاة تحت كومة من الأغطية اللامعة - الممزقة الآن في أماكن كثيرة - وعبر الغرفة نحو الباب، حيث جاء صوت أجابه بكل سرور.

تحدث الاثنان معًا لبعض الوقت: ثم سأل العندليب عما إذا كان الأمير مولعًا بالقصص، لأنه سمع مؤخرًا قصة أثارت اهتمامه وأربكته كثيرًا. ردًا على ذلك، توسل الأمير أن يسمعها على الفور، ودون مزيد من التأخير بدأ العندليب:

"في يوم من الأيام، انطلق نجار وخياط وطالب معًا لرؤية العالم. وبعد أن تجولوا لعدة أشهر سئموا من السفر، وقرروا البقاء والراحة في بلدة صغيرة أعجبتهم. لذلك استأجروا منزلًا صغيرًا، وبحثوا عن عمل ليقوموا به، وعادوا عند غروب الشمس لتدخين الغليون والتحدث عن أحداث اليوم.

"في إحدى الليالي في منتصف الصيف، كان الجو أكثر حرارة من المعتاد، ووجد النجار نفسه غير قادر على النوم. وبدلاً من أن يتقلب على وسائده، ويجعل نفسه غير مرتاح أكثر مما كان عليه بالفعل، نهض الرجل بحكمة وشرب بعض القهوة وأشعل غليونه الطويل. وفجأة وقعت عينه على بعض قطع الخشب في الزاوية، ولأنه كان ذكيًا جدًا في استخدام أصابعه، فقد أقام قريبًا تمثالًا مثاليًا لفتاة تبلغ من العمر حوالي أربعة عشر عامًا. لقد أسعده ذلك وهدأه لدرجة أنه شعر بالنعاس الشديد، وعاد إلى السرير ونام بسرعة.

ولكن النجار لم يكن الشخص الوحيد الذي بقي مستيقظا في تلك الليلة. كان الرعد يملأ الهواء، وأصبح الخياط مضطربًا للغاية لدرجة أنه ظن أنه سينزل إلى الطابق السفلي ويبرد قدميه في النافورة الصغيرة خارج باب الحديقة. للوصول إلى الباب، كان عليه أن يمر عبر الغرفة

التي كان النجار يجلس فيها ويدخن، ورأى فتاة جميلة واقفة مقابل الحائط. وقف عاجزًا عن الكلام للحظة قبل أن يجرؤ على لمس يدها، عندما اكتشف، لدهشته، أنها مصنوعة من الخشب.

قال: "آه! لا يزال بإمكاني أن أجعلك أكثر جمالاً". وأحضر من أحد الأرفف لفة من الحرير الأصفر كان قد اشتراها في ذلك اليوم من أحد التجار، وقام بقصها ولفها وخياطتها، حتى لبس رداء جميل الشكل النحيف في النهاية. ولما انتهى من ذلك، زال عنه القلق، وعاد إلى فراشه.

"ومع اقتراب الفجر، نهض الطالب واستعد للذهاب إلى المسجد مع أول شعاع من ضوء الشمس. ولكن عندما رأى الفتاة واقفة هناك، جثا على ركبتيه ورفع يديه من النشوة.

تمتم في نفسه: «أوه، أنت أجمل من هواء المساء، مرتديًا جمال عشرة آلاف نجمة. "من المؤكد أن

الشكل النادر جدًا لم يكن من المفترض أن يعيش بدون روح." وعلى الفور صلى بكل قوته لكي تنفخ فيه الحياة.

"وسمع صلاته، وأصبح التمثال الجميل فتاة حية، ووقع الرجال الثلاثة في حبها، وأراد كل منهم أن يتخذها زوجة.

قال العندليب: «والآن، لمن تنتمي الفتاة حقًا؟» ويبدو لي أن النجار كان أحق بها.

أجاب الأمير، الذي خمن ما كان من المتوقع أن يقوله: «أوه، لكن الطالب لم يكن ليفكر أبدًا في الصلاة من أجل أن تعطى روحًا لولا أن الخياط لفت الانتباه إلى جمالها من خلال الرداء الذي ارتداه عليها». : وسرعان ما أقاموا مشاجرة جميلة. وفجأة، نسيت الأميرة، التي شعرت بالغضب لأن أيًا منهما لم يلمح إلى الدور الذي لعبه الطالب، تعهدها بالصمت وصرخت بصوت عالٍ:

'البلهاء أنتم! كيف يمكن أن تنتمي إلى أي شخص غير الطالب؟ ولولاه لذهب كل ما فعله الآخرون هباءً! بالطبع هو الذي تزوج الفتاة! وبينما كانت تتحدث سقطت عنها الحجاب السبعة، وقامت، وهي أجمل أميرة رآها العالم على الإطلاق.

"لقد فزت بي"، قالت وهي تبتسم وهي تمد يدها إلى الأمير.

وهكذا تزوجا، وبعد انتهاء وليمة الزفاف، أرسلوا في طلب المرأة العجوز التي كسر الأمير إبريقها منذ فترة طويلة، وسكنت في القصر وأصبحت ممرضة لأطفالهما، وعاشت سعيدة حتى وفاتها. .

(مقتبس من *Türkische Volksmärchen aus Stambul gesammelt, übersetzt und eingeleitet* von Dr. Ignaz Künos. Brill, Leiden.)

حكايات شعبية تركية من إسطنبول جمعها وترجمها وقدمها د. إجناز كونوس. بريل، ليدن